٢١٨

ح • ن حاشية على رسالة سالم السنهورى فيما يتعلق
بليلة النصف من شعبان ، تأليف نوار ،
عبد الله بن على - كان حيا ١٢٥٢ هـ • بخط
محمد بن أحمد بن أحمد عطيه ١٣١٤ هـ •
٢٧ ق ٢٥ س ١٧٫٥ × ٢٥٫٥سم
٢٤٢١ نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن
١ - الشعائر و التقاليد و الاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - الناسخ جـ - تاريخ
النسخ •

O

حاشية العلامة الفاضل
والأستاذ الكامل الشيخ
عبد الله نوار على
رسالة ليلة النصف
من شعبان للعالم
العلامة الشيخ
سالم السنهوري
نفع الله بهما
المسلمين
امين
امين
آ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه المستعان وعليه التكلان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على اشرف الرسل المصطفى **وبعد**
فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى الغفار عبد الله الشافعى ابن على انوار
ستر الله عيوبهما وغفر ذنوبهما هذه حواش شريفة وتحقيقات
نفيسة لخصتها من شرح العلامة عبد الرؤف المناوى على رسالة البكرى
جعلتها على رسالة الامام العلامة والرحلة الفهامة الشيخ سالم السنهورى
فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان طالبا من الله العفو والرضوان
وزدت على ما اخذته منه بيسير كلمات حسبما منحنى فاطر الارض والسموات

قال رحمه الله تعالى (**باب ما جاء فى اسماء ليلة النصف من شعبان**) اى هذا باب بيان الاثار الدالة على تعدد اسماء هذه الليلة
وحاصل ما ذكره من اسمائها ثلاثة عشر اسما واوصلها بعضهم الى نيف
وعشرين وشعبان اسم للشهر الثامن من شهور السنة العربية فهو غير منصرف
للعلمية والزيادة سمى به لتشعبهم اى تفرقهم فيه فى طلب المياه او فى الغارات
او لانه شعب اى ظهر بين رجب ورمضان ذكره ائمة اللغة وفى حديث رواه
امام الشافعية عبد الكريم الرافعى فى تاريخ قزوين والديلمى عن انس مرفوعا
انما سمى شعبان لانه تتشعب فيه خير كثير للصائم حتى يدخل الجنة وفى حديث
رواه البيهقى وغيره عن امامة مرفوعا شعبان شهرى ورمضان شهر الله
وشعبان المطهر ورمضان المكفر وروى الديلمى من حديث انس مرفوعا
رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى **قوله** عن عائشة
بالهمز وقراءته بالياء من لحن العامة قاله الزركشى **قوله** قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الطيبى اصله سمعت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخر القول وجعل حالا ليفيد الابهام ثم التعيين وهو اوقع
فى النفس من الاصل **قوله** يسح الله بفتح الياء وضم السين من باب رد
يقال سح الماء صبه وسح الماء بنفسه سال من فوق وكذا المطر والدمع
اه من المختار بتصرف وقال فى القاموس السح الصب والسيلان من فوق

كالسح

قوله الاثار جمع اثر
الحديث مرفوعا او
موقوفا وان قصره
بعض الفقهاء على الموقوف
والمرفوع ما اضيف للنبى
صلى الله عليه وسلم حقيقة او
حكما بان لم يكن للراى فيه مجال
والموقوف ما اضيف للصحابة
بحيث قصر عليه فلم يتجاوز به عنه
الى النبى صلى الله عليه وسلم اه
بزيادة من الاجهورى

قوله شعب
كمنع اه
قاموس

كالسحوح والتسح اهـ اى يصب الله الخير اهـ وفى رواية يفتح الله الخير بكسر الخاء
المعجمة اى الجود والكرم فى اربع ليال ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف
من شعبان وليلة عرفة فهذه تفسير لما ابهم من الليالى فى رواية المصنف
والقصد بهذه الرواية ونحوها الحث على قيام هذه الليلة واحيائها بالعبادة
وعدم الغفلة عن ذلك لئلا يفوته حظه من القسمة عند فتح خزائن الرحمة
وسيأتى التصريح باستحباب احياء هذه الليالى الاربع وزيادة واحدة وهى ليلة
التروية فى الباب الثالث **قوله** عن عطاء بن يسار بمثناة تحتية وسين
مهملة الهلالى الامام الربانى التابعى الكبير مولى ميمونة ام المؤمنين القاضى
صاحب مواعظ وعبادة روى عن زيد بن ثابت وابى ايوب وعائشة
وابى هريرة واسامة بن زيد وغيرهم واخذ عنه خلائق كثيرة لا تكاد
تحصى وكان ثقة ثبتا جليلا من اوعية العلم وبها بذة الاثرمات
سنة ثلاث ومائة وصحح ابن حجر القول بانه عن بضع وتسعين **قوله**
ينسخ بالبناء للمفعول من النسخ وهو النقل اى ينقل له اسم كل من يموت من
شعبان الى شعبان بامر العزيز الرحمن من ديوان الاحياء الى ديوان
الاموات **فائدة** روى ان تحت ساق العرش شجرة تسمى الرمان
فيها اوراق على عدد ارواح الخلائق مكتوب فى كل ورقة اسم صاحبها
وملك الموت ينظر اليها فاذا اصفرت منها ورقة علم قرب اجل صاحبها
فيوجه اليه اعوانه فاذا سقطت قبض روحه وذلك قوله تعالى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها وفى بعض طرق هذا الاثر سقوطها على
ظهرها علامة على حسن الخاتمة وعلى بطنها علامة على سوء الخاتمة
اعاذنا الله من ذلك بجاه نبيه **قوله** فجر من باب قعد قال فى القاموس
الفجر الانبعاث فى المعاصى والزنا كالفجور فيهما وفجر فسق وكذب وكذب
وعصى اهـ وهو من عطف الرادف فان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه
فتدبر **قوله** وما من ليلة بعد ليلة القدر افضل منها ظاهر هذا انها
افضل من ليلة الاسراء ونحوها من الليالى الفاضلة وحاصل
وليس كذلك

بالتشديد
اهـ

ما فى المقام ان ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر فهى افضل
الليالى على الاطلاق ثم ليلة القدر فالاسرا فعرفة فالجمعة فليلة النصف
من شعبان فالعيد على هذا الترتيب وافضل الايام يوم عرفة فيوم النصف
من شعبان فيوم الجمعة والليل افضل من النهار ذكره شيخ مشايخنا
الشرقاوى على التحرير قوله دفع بالبناء للمفعول اى دفع الله تعالى
اى امر بعض ملائكته ان يدفع وقوله صحيفة اى شئ مكتوب فيه اسماء
من يموت فى تلك السنة اذ الصحيفة ما يكتب فيه واصلها المبسوط
من كل شئ وقال الزمخشرى هى قطعة من قرطاس او جلد كتب فيه فظاهره
انها لا تسمى صحيفة الا مع الكتابة قوله فيقال له اى من قبل الله تعالى
وقوله اقبض من باب ضرب كما فى المختار وقوله من فى هذه اى ارواح كل
من الخ قوله فان العبد اى الانسان حرا او عبدا مكلفا او
صبيا ذكرا او انثى جنيا او انسيا وقوله ليغرس بابه ضرب والغراس
بكسر الغين المعجمة فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب والازواج
جمع زوج يقال على الذكر والانثى فى اللغة العالية وهى لغة الحجازيين
قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وغير الحجازيين يقولون للانثى
زوجة بالتاء وجمعها زوجات والفقهاء يقتصرون فى الاستعمال على
لغة غير الحجازيين للايضاح وخوف اللبس اذ لو قيل تركة فيها زوج
وابن لم يعلم اذكر ام انثى والبنيان بضم الباء اسم لكل ما يبنى قوله
وما يشعر به اى لا يؤخره الا لوقت الامر به اى بقبض روحه فقوله
فيقبض معطوف على يؤمر عطف تفسير قوله تقطع الآجال بعد الهمزة
جمع اجل بالتحريك وهو المدة المضروبة لحياة الحيوان اى تتميز وتعرف اسماء
من يموت من تلك الليلة الى مثلها من العام القابل عن اسماء من لم
يمت فى تلك المدة لكن يسلم ذلك لملك الموت فى ليلة القدر كما تصرح
بذلك الرواية التى بعد هذه قوله وان الرجل لينكح اى المرأة وقوله ويولد
له اى الولد والولادة وضع الوالدة ولدها اى وان المرأة لتنكح وتحمل وقد

قوله عطف تفسير غرضه بل الذى يظهر انه عطف على ... لا تفسير ا ه

قوله وان الرجل عبارة المنوفى حتى ان الرجل وسيأتى لم التعبير بحتى ا ه

خرج اسمها فى ديوان الموتى فاكتفى باحد اللفظين عن الآخر للنظير بعدم
الفارق وظ قوله تقطع الآجال ان ذلك لا يختص بالآدميين بل يكون
فى جميع الحيوان ولا ينافيه قوله حتى ان الرجل الخ لان الاقتصار على النوع الانسانى
لشرفه واختصاصه بالقوة العاقلة الفاهمة المدركة للخطاب واعلم انه
ينبغى ان يتحرى الاعمال المقربة لحضرة القدسية والفوز بالغرف العلية
فى تلك الليلة فانه اذا كانت محل قطع الآجال استحب لكل احد احياؤها
بالعمل الصالح ليأتيه قطع اجله وهو متلبس بعبادة ربه فيسبغ عليه نعمه
ويحسن خاتمته ويستحب اكثار الدعاء فيها بالعفو والعافية ويجتنب التسجيع
وتزيين الالفاظ والتعمق وغير ذلك كما ذكره الامام الغزالى قال لان
الدعاء حالة تضرع وتذلل وذلك لا يناسبه وقد سمع بعض السلف قاصا
يدعو بسجع فقال اعلى الله تتبالغ وينبغى ان يكثر مما كان المصطفى يدعو به
مما يناسب المقام كقوله اللهم اغننى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك
عمن سواك اللهم انى اسألك ان تطهر قلبى وتحصن فرجى اللهم طهر قلبى من
النفاق ولسانى من الكذب وعملى من الرياء وعينى من الخيانة اللهم من بلاء
الدنيا وعذاب الآخرة اللهم انى اسألك الصحة والعافية وحسن الخلق وغير
ذلك مما كان يدعو به النبى صلى الله عليه وسلم قوله ويسلمها الى اربابها ليلة
القدر وفى رواية تسلمها الى مدبرات الامور فى ليلة القدر وهم كما ذكره الشر
فى موضعين خمسة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل
واسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم فيدفع نسخة الارزاق
لميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسف لجبريل ونسخة
المصائب لملك الموت ونسخة الاعمال لاسماعيل هكذا ذكر ولم يذكر ما يدفع
لاسرافيل وقد نبأنى بعض العارفين من مشايخى لما سألته عما يدفع له
انه صحيفة المقدرات الثابتة فى اللوح المحفوظ لانه ينظر اليه وينقل
منه المقادير ويسلمها لغيره من الملائكة اه قوله واحب ان يرفع عملى
وانا صائم فيه اشارة الى فضل الصوم فانه سر بين العبد وبين ربه

قوله اغننى ... اعننى ... وفى نسخة ... عافنى

قوله قوله واحب الخ مقدم من تأخير فمحلها بعد قوله قوله وهو شهر ترفع فيه الاعمال لرب العالمين تأمل

واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ان يأتيه اجله وهو ذاكر لله تعالى لقوله احب
الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله واحب اليه من ذلك
ايضا ان يأتيه اجله وهو قائم بين يدي ربه يناجيه في الصلاة لقوله عليه
الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني
في الصلاة فالذكر بالاسماء الجلالية والكمالية والصلاة لرب البرية افضل
من الصوم وانما نص صلى الله عليه وسلم على فضل اكثار الصوم في تلك الاوقات
لخفائه فلذلك سألته عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله فاخبرها
بانه نافع ايضا في هذا الغرض وان كان غيره انفع منه فالجمع بينه وبين غيره
ارفع قال حجة الاسلام الغزالي ينبغي الجمع بين الصلاة والصيام والذكر
والدعاء والاستغفار والقراءة والتفكر فان لكل واحد امرا مخصوصا
في القرب من رب العالمين وقد فعل ذلك كله المصطفى صلى الله عليه وسلم
في تلك الليلة قال جمع وافضل الصيام ما لا يضعف البدن عما هو افضل
منه من القيام بحقوق الله وحقوق عباده اللازمة فان اضعفه عما هو
افضل منه فتركه اولى كأن اضعفه عن الصلاة او الذكر او قراءة القرآن
او العلم النافع اخرج ابن شيبة عن ابن مسعود انه كان يقل الصوم
ويقول انه يمنعني من قراءة القرآن وقراءة القرآن احب الي وقال
الحافظ ابن رجب ان قراءة القرآن افضل من الصيام كما ذكره سفيان
الثوري ومن تبعه وكذا تعلم العلم الشرعي وتعليمه فقد نص الائمة
الاربعة على ان طلب العلم افضل من صلاة الفرض ونفلها افضل من نفل
الصوم فالعلم اي الاشتغال به افضل بالاولى **قوله** وكان من اكثر صيامه
في شعبان من زائدة في اسم كان اي كان اكثر صيامه مما صامه في شعبان
فتأمل **قوله** يغفل الناس عنه بابه دخل كما في المختار اي لكونه اكتنفه
شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام فاشتغل الناس بهما عنه
فصار مغفولا عنه مع كون صومه افضل من صوم رجب الحرام فان
رجب وكثير من الناس يظن ان صوم رجب افضل من شعبان لانه شهر

حرام

حرام وليس كذلك فقد روى ابن وهب عن عائشة قالت ذكر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون شهر رجب فقال اين هم عن شعبان
وفي قوله عليه الصلاة والسلام يغفل الناس عنه رمز الى ان بعض ما يشتهر
فضله من الازمان او الاماكن او الاشخاص قد يكون غيره افضل منه
مطلقا او بخصوصية فيه لا يتفطن لها غالب الناس فيشتغلون
بالمشهور ويتركون تحصيل فضيلة ما لم يشتهر عندهم وفيه دليل انه
على ندب عمارة ازمنة الغفلة بالطاعة وان ذلك محبوب مقصود
كما كان قوم من السلف يستحبون احياء ما بين العشاءين بالصلاة
ويقولون هي صلاة غفلة وقال فقيه عصره خاتمة الشافعية في الاقطار
المصرية شمس الملة والدين سيدي محمد الرملي كان والدي اذا فرغ
من تدريسه بالازهر توجه الى بيته بخط الميدان كثيرا ما يسلك حارة
اليهود او النصارى من ازقتها الضيقة ويدع سلوكه جادة الطريق
فسألته عن ذلك فقال هذه الاماكن يغفل فيها عن ذكر الله فاحب
احياءها بالذكر اهـ وفي احياء الوقت المغفول عنه فوائد منها انه يكون
اخفى واخفاء النفل افضل سيما الصوم فانه سر بين العبد وبين ربه
ومنها ان المنفرد بالطاعة بين اهل الغفلة قد يرفع به البلاء عن الناس
ومنها انه اشق على النفس وافضل الاعمال اشقها واجرك على قدر
نصيبك كما ورد في الحديث **قوله** وهو شهر ترفع فيه الاعمال لرب العالمين
اي تعرض عليه فيه اجمالا وتفصيلا ليلة نصفه عرضا اجماليا كما ان عرضها عليه سبحانه
وتعالى ليلة القدر ويوم الاثنين والخميس اجمالا واما عرضها عليه جل وعز كل يوم
وليلة فتفصيلي والحاصل ان عرض الاعمال ليلة النصف من شعبان
وليلة القدر كل سنة عرض لجملة اعمال السنة وعرضها يوم الاثنين والخميس
عرض لجملة اعمال الاسبوع وعرضها كل يوم وليلة تفصيلي كما علمت والذي يعرضها
ملائكة الليل والنهار فلا تنكر الليل تعرض اعمالك ولا تنكر النهار
تعرض اعماله وتعرض ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم سائر الايام وعلى الانبياء

والآباء والامهات يوم الجمعة وعلى الملائكة كل يوم وليلة وفائدة العرض
تكرير العرض على الله تعالى اظهار شرف العاملين والتكلم بين الملأ الاعلى
واقامة الحجة والعدل اذ لا يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
افاده في الحواشي المنهجية واعلم ان ما ذكر في هذا الخبر من ان سبب محبته
صلى الله عليه وسلم للاكثار من صوم شعبان كونه ترفع فيه الاعمال لا ينافي قوله
صلى الله عليه وسلم سابقا انه شهر ينسخ فيه لملك الموت من يقبض وانا احب
ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم اذ لا مانع من تعدد الاسباب لمسبب واحد
وقد روى الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصوم
افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان قال الترمذي حديث
غريب وهذا الحديث معارض بما في حديث مسلم من ان افضل
الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم واجاب الامام النووي في شرح مسلم
بانه عليه الصلاة والسلام علم فضله اخرا ولعله لعارض والحاصل ان افضل
الصوم بعد رمضان المحرم ثم رجب ثم شعبان خلافا لابن رجب قوله
وما رأيته اي ما رأيت صيامه وقوله اكثر منه اي من صيامه فحذف صيامه
ثم اتى به تمييزا محولا عن المضاف والمعنى ما رأيت صيامه في شهر
اكثر من صيامه في شعبان بل صيامه في شعبان اكثر من صيامه في غيره
قرره شيخ المشايخ عبد الله الشرقاوي في حاشية التحرير قوله كان يصوم
شعبان كله هذه الرواية اريد بها استغراق الكثرة للمجموع لا للافراد
فهي كناية عن تمييزه عن غيره بكثرة صوم المجموع لا الجميع المنفي في حديث
عائشة الذي قبل هذه الرواية جمعا بين الحديثين فائدة الصوم
يروض النفس ويهذبها ويكسر حدتها وينور الباطن ويورث الذلة
والانكسار والتواضع ويفرغ القلب للحضور مع الله تعالى وذلك سبب
لاجابة الدعوات ونيل رفع الدرجات ونظر الله الى عبده بالرضى
والرحمة وازالة حجاب الغفلة وهذه ثمرات الصوم المستجمع لستة
امور الاول غض البصر وكفه عن النظر الى كل ما يذم ويكره وكل ما

ما يشغل

ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الرب الثاني حفظ اللسان عن الهذيان
والبهتان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة بان
تلزمه السكوت او تشغله بالذكر والتلاوة الثالث كف السمع عن
الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم النطق به حرم الاصغاء اليه الرابع
كف بقية الجوارح من يد ورجل عن المكاره وكف البطن عن الشبهات
وقت الافطار الخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ
السادس ان يكون قلبه قلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ لا يدري
اقبل صومه ام رد وما خلا عن ذلك فلا مزية لصاحبه سوى الجوع
وفي الحديث كم من صائم ليس له الا الجوع وقال العلماء كم
من صائم مفطر ومفطر صائم فالاول من يجوع ويعطش ويطلق جوارحه
فيما لا يحل والثاني من يحفظ جوارحه ويأكل ويشرب وما احسن قوله
غض الطرف واللسان فاكفف ● وكذا السمع حسنة حين تصوم
ليس من ضيع الثلاثة عندي ● بمحقوق الصيام اصلا يقوم
قوله وقال الشافعي في الام بلغنا اي وصل الينا من طريق يعتد به
وما بلغه رضي الله عنه قد جاء في حديث مرفوع اخرج الديلمي في مسند
الفردوس وابن عساكر في تاريخه والعسكري عن ابي امامة مرفوعا
خمس ليال لا ترد فيها دعوة اول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين قوله ليلة البراءة اي من
النار لان متولي الخراج اذا استوفاه كتب لاهله البراءة فكذلك يكتب الله
لعباده المؤمنين البراءة من النار في تلك الليلة فيقال للطائع
اوفيت الحق وقمت بشرائط العبادة فخذ براءة من النار ويقال للعاصي
قد استخففت ولم تتم شرائط العبودية فقد حق عليك العذاب في مقعد
البوار **باب ما جاء في فضل ليلة النصف من شعبان** اي هذا
باب ذكر الاحاديث الدالة على مزيد فضل هذه الليلة قوله
ان الله ليطلع اصل الاطلاع الاشراف من مكان عال الى اسفل والمراد

به هنا كثرة انزال البركة والرحمة والرضاء على عباده **قوله** الاجلى
الحاصل من استثنى في احاديث هذا الباب من الاشخاص الذين
لا تشملهم المغفرة في هذه الليلة ثلاثة عشر الاول المشرك والثانى
المشاحن والثالث قاتل النفس التى حرم الله قتلها والرابع الزانية التى
تتكسب من فرجها والخامس العشار والسادس قاطع الرحم والسابع مسبل
ازاره كبرا وخيلاء والثامن عاق الوالدين والتاسع مدمن الخمر والعاشر
المصر على الزنا والحادى عشر المصور والثانى عشر المضرب والثالث عشر
القتات اى النمام وزيد على ذلك سبعة الاول الساحر والسحر في
الشرع مختص بكل امر يخفى سببه وهو يتخيل على غير حقيقته ثم ان اقترن بكفر
فكفر والا فكبيرة عند امامنا الشافعى رضى الله عنه وكفر عند غيره وهو
انواع منه ما يغير الصور والطبائع كجعل الانسان حمارا ومنه
ما لا حقيقة له بل تخيلات نحو ما يفعله اهل الشعبذة والثانى الشاعر
والمراد به من ينشئ الشعر المذموم وينشده والمذموم نحو هجو مسلم
معين او ذمى او تشبب بامرد معين او اجنبية كذلك بالتشخيص او
بالقرائن او الوصف والثالث الكاهن وهو من يتعاطى الاخبار عن المغيبات
الاتية وكانوا في الجاهلية كثيرا ومعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن
وبعضهم كان يدعى علم ذلك بمقدمات اسباب يستدل على مواقعها من
كلام من يسأله روى الطبرانى بسند ضعيف عن واثلة مرفوعا من اتى كاهنا
فسأله عن شئ حجبت عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال كفر والرابع
العريف وهو من يخبر عن الامور الغائبة الماضية فالعرافة تختص بالامور
الماضية والكهانة بالامور المستقبلة ويحتمل ان المراد بالعريف المقيم بامر
قبيلة او محلة يلى امرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم في الحديث لابد للناس من
عريف ولكن العرفاء في النار يؤتى بالعريف يوم القيامة فيقال له ضع سوطك
وادخل النار والخامس الشرطى بضم الشين المعجمة وسكون الراء المهملة اى
من كان من اعوان السلطان الظالم قال في المصباح وغيره الشرط على

قوله العريف والجبار والعريف والعارف بمعنى كالعليم والعالم والعريف ايضا النقيب وهو دون الرئيس والجمع عرفاء وبابه ظرف اذا صار عريفا اهـ

لفظ

لفظ الجمع اعوان السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها الواحد
شرطة كغرفة وغرف واذا نسب الى هذا قيل شرطى بالسكون ردا الى
واحده قال في الخلاصة (والواحد اذكر ناسبا للجمع ان لم يشابه واحدا بالوضع)
في الحديث يقال للشرطى يوم القيامة ضع سوطك وادخل النار والسادس
الجابى لما يأخذه السلطان من المكس والعشور والخراج على وجه الظلم
يقال جبيت المال اجبيه جباية جمعته وجبوته اجبوه جباوة جمعته
ايضا ومثله الكاتب والشاهد على ذلك اذا علما والسابع صاحب
الكوبة بضم الكاف وسكون الواو وفتح الباء الموحدة المخففة اى الطبل
الطويل الضيق الوسط الواسع الطرفين فان هذا محرم ومثله
صاحب الطنبور كعصفور والمراد بكونه صاحب ذلك انه يضرب به او يصنعه
لمن يضرب عليه ويقاس بهما جميع الات اللهو المحرمة فاذا ضم هؤلاء
السبعة الى الثلاثة عشر كانت الجملة عشرين والحاصل ان استثناء
هؤلاء ممن شملتهم المغفرة لا يفيد حصر من حرمها في تلك الليلة فيهم بل
نبه صلى الله عليه وسلم بذكرهم على من بمعناهم او افحش ومن ذلك التكبر لقوله
جمع ما من خلق ذميم والاو الكبر محتاج اليه مصاحبه ولو لم يكن من
الوعيد للمتكبر الا حديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفى فمن
اصر على شئ من هذه الاوصاف في ليلة النصف من شعبان فاته الفوز
بالغفران حتى يبرأ من ذنبه ويتوب الى ربه فهنا له ليسلك به اقوم
طريق ويدخل في زمرة هؤلاء الرفيق **قوله** مشرك خبر مبتدأ محذوف اى احدها
اى كافر بالله تعالى باى نوع من انواع الكفر وانما اقتصر على المشرك
وهو من اثبت لله تعالى شريكا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لغلبته في
ذلك الزمن **قوله** او مشاحن اى وثانيها مشاحن اى مصارم مخاصم
لاحد المسلمين بغير موجب شرعى مبيح لذلك اما اذا كانت الشحناء
او المهاجرة لله فلا ضير في ذلك فقد هجر المصطفى بعض نسائه اربعين
يوما وهجر ابن عمر ابنا له حتى مات وهجرت فاطمة رضى الله عنها ابا بكر وعمر حتى

اى احدها مشرك صح

مانت قوله عن ابي ثعلبة الخشني بفتح الثاء المثلثة وعين مهملة ساكنة
ثم باء موحدة وبالخاء المعجمة المضمومة وفتح الشين المعجمة وكسر النون
واسمه جرثوم بضم الجيم مع سكون الراء ثم مثلثة وواو ساكنة وميم
اخره قوله ان الله عز وجل يطلع الى عباده الخ الذى رأيته فى البكرية
عن ابي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان اطلع الله على خلقه فيغفر للمؤمنين الخ فبين رواية البكرية
ورواية المص تخالف فى الصدر فلعلهما روايتان قوله ويملى للكافرين
اى والكافرات اى يؤخرهم العقوبة ليزدادوا اثما وطغيانا فيزداد
عقابا يقال امليت له فى الامر اخرته وقوله تعالى واهجرنى مليا
قبل مدة وقيل زمنا واسعا قوله ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
اى يترك الذين بينهم عداوة وبغضا فلا يغفر لهم ولا يقبل دعاءهم
حتى يتركوه يقال ودعته ادعه ودعا بسكون الدال تركته واصل
المضارع الكسر ومن ثم حذفت الواو ثم فتح لمكان حرف الحلق والحقد
كما فى المصباح وغيره بكسر الحاء الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد
عليه من باب ضرب وفى لغة من باب تعب والجمع احقاد وانما لم يغفر
لاهل الحقد لانهم مبغوضون له تعالى بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليبغض الذين يكنزون البغضاء لاخوانهم فى صدورهم واعلم انه
من الحقد يتسبب عنه الحسد والمهاجرة ومنع الحقوق وغير ذلك من
المفاسد التى تنقص الدرجة فى الدين وتحول بينه وبين فضل عظيم
وثواب جسيم قوله فقدت رسول الله ذات ليلة اى طلبته
فى فراشه وفى بيته ليلة النصف فلم اجده يقال فقدته فقدا عدمته
فهو مفقود وفقيد وافتقدته مثله وتفقدته طلبته عند غيبته قوله
فخرجت اى من البيت اطلبه وقوله فاذا هو بالبقيع اى بقيع الغرقد
بالغين المعجمة وهو موضع بالمدينة كان ذا شجر ثم زال ثم جعل مقبرة
لاهل المدينة المشرفة واصل البقيع المكان الواسع ذى الاشجار وقوله

رافعا رأسه الى السماء اى يبتهل الى الله ويستغفر لاهل البقيع فلما
رأى عائشة علم انها ظنت انه ذهب لبعض ضراتها فلحقها ما يلحق
النساء من الغيرة فقال منكرا عليها يا عائشة اكنت تخافين الخ فالاستفهام
انكارى توبيخى والخوف توقع مكروه او فوت محبوب وقوله ان يحيف الله
عليك ورسوله الحيف الجور والظلم يعني اظننت انى ظلمتك بان جعلت
من نوبتك لغيرك مع كون ذلك منافيا لما اختاره الله لمنصب النبوة
والرسالة ولمن هو عند الله بمكانة عظيمة وهذا هو حكمة العدول عما
يقتضيه الظاهر من ان يقال اكنت تخافين انى احيف عليك فوضع رسوله
موضع الضمير ايذانا بان الحيف ليس من شيم الرسل واخلاق الانبياء
وذكر لفظ الجلالة تمهيد لذكر رسوله قوله وما ذاك بى اى خوف الحيف
وقوله ولكن ظننت انك اتيت بعض نسائك اى ازواجك وانما
اطنبت فى الجواب وعدلت فى الجواب ببلى لاقتضاء المقام ذلك لكونه
مقام دلال فتأمل قوله قال اى مجيبا لها عن خطاء ظنها ومعللا
لها بانه لم يخرج من بيتها طالبا لشئ من شهوات الدنيا وانما هو لامر
جليل عظيم اخروى قوله ان الله استئناف بيان لموجب خروجه
من عندها فى نوبتها بغير علمها يعني انه خرج لنزول رحمة الله تعالى على الناس
خصوصا على اهل القبور من البقيع وعز اى تنزه عما لا يليق به سبحانه وقوله
جل اى اتصف بكل كمال قوله ينزل الى سماء الدنيا اى القريبة الينا
والتركيب فى سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السماء الدنيا
كما فى عدة احاديث اخر ومعنى ينزل اى ينزل امره او رحمته او ملائكته
مجازا على حد واسأل القرية اى اهلها وكما قال الذين يحاربون الله
ورسوله وليس تأويل هذه الظواهر على هذه المحامل بمستبعد كما
حمل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم الاية على معنى الرعاية والحفظ قال البيضاوى لما ثبت
بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسم والتحيز والحلول امتنع عليه

النزول على معنى الانتقال من موضع اعلى الى اخفض بل المعنى به على ما ذكره
اهل الحق دنو رحمة ومزيد لطفه على عباده واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم
على ما هو ديدن الملوك الكرام والسادة الرحماء العظام اذا نزلوا بقرب
قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين هكذا افهم ولا تتبع اهواء قوم قد
ضلوا واضلوا فان قلت ما حكمة التخصيص بالسماء الدنيا فالجواب انها
لما كانت ادنى الدرجات بالنسبة الى الرتبة المعنوية لخالق السموات خصت
بالنزول اليها مبالغة في التلطف كما يقال للواحد منا صعد السماء ونزل الى
الثرى انتهى نهاية الدرجات بالنسبة الى مرتبته في جانب الرفعة والنزول
وخصص النزول بالليالي دون الايام من جهة انها وقت التضرع ومظنة الخلوات
والدعوات تنبيه قال الامام مالك رضي الله عنه وعن امامنا وباقي
الائمة وتبعه جمع من الائمة لا ينبغي ان يحدث بالاحاديث التي ظاهرها التشبيه
كاحاديث الاتيان والنزول والمجي خيفة على الضعفاء ان يدخلهم شيء في عقائدهم
قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب هكذا اثبت في هذه الرواية وغيرها مما
ذكره المص لفظ بني مضافا الى كلب والذي رأيته في البكرية في عدة مواضع
اسقاط لفظ بني فلعلها روايات والمراد بذلك التكثير لا حقيقة العدد فالمعنى
ان الله تعالى يغفر في تلك الليلة لعصاة المؤمنين المستوجبين لدخول النار بحكم
الوعيد ما عدا من استثنى منهم في الاحاديث وكلب بفتح الكاف وسكون اللام آخره
باء موحدة عدة قبائل منها قبيلة باليمن منها اسامة بن زيد رضي الله عنهما
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه ودحية بن خليفة الصحابي المشهور وابو
ثور صاحب امامنا الشافعي رضي الله عنهما وغيرهم ومنها قبيلة كلب بن وبرة من
قضاعة منها محمد بن اسحاق وغيره ومنها قبيلة كلب بن عوف بن كعب بن عامر
ولم يبين في الحديث ايها اراد لكن الظاهر انه اراد الاولى لانها الاشهر يومئذ
وانما خرج صلى الله عليه وسلم تلك الليلة للمقابر لانه كان من عادته الاحسان الى
الموتى ومعاملتهم بما ينفعهم في قبورهم ويوم معادهم فكان صلى الله عليه وسلم يتعاهد
الميت بالزيارة في قبره والسلام عليه والدعاء له في الايام والليالي المشهورة كما

يشاهد

بنفسه هذا الحي صاحبه فيها وكان يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا لكم تبع
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم فيندب لمن اتى المقابر ان يسلم عليهم اولا بما
ذكر ثم يستغفر لهم قوله وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اي في حجرتي وعند
ظرف مكان وتكون ظرف زمان اذا اضيفت الى الزمان نحو عند الصبح وعند طلوع
الشمس ويدخل عليه من حروف الجر من فقط تقول جئتك من عنده وهو مثلث
العين لكن الكسر افصح واشهر وارجح بل لم يتكلم اهل الفصاحة في محاوراتهم الا به
ويكون بمعنى الحكم يقال هذا عندي افضل من هذا اي في حكمي ومعرفتي قوله
فلما كان جوف الليل كان تامة وجوف فاعلها اي فلما وجد جوف الليل اي
وسطه وهو بفتح الجيم وسكون الواو واصله الخلاء ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ
فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها وجوف الليل لداخله وباطنه قوله فاخذني
ما يأخذ النساء النساء بكسر النون والمد والنسوة بالكسر افصح من الضم اسمان
لجماعة اناث الاناسي لا واحد لهما من لفظها بل من معناها وهو امرأة وقوله من
الغيرة بفتح الغين المعجمة وهي ما يجده المحب على محبوبه عند فقد مطلوبه ولم تقتصر
على قولها فاخذتني الغيرة وان كان اوجز اظهارا لعذرها في كون ذلك ليس خاصا
بها بل هو طبيعة النساء كلهن التي خلقن عليها فلا لوم عليها في ذلك لما ان
هذا قهري قوي وهذا ورد في الخبر عن سيد البشر ان الله كتب الغيرة على النساء
والجهاد على الرجال فمن صبر منهن ايمانا واحتسابا كان لها مثل اجر شهيد واشار
المصطفى بذلك الى عدم مؤاخذة الغيراء بما يكون منها لانها في تلك الحالة
يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة في الحديث ان الغيراء
لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه ويتفاوت فيها النساء قوة وضعفا وعدمها
بالكلية ليس من شيم المرضية وشدتها مهلكة جلية كما لا يخفى على ذوي
الروية قوله فتلففت بمرطي اي اشتملت بكسائي يقال تلففت المرأة
بمرطها اي اشتملت به وما له القناع ولففت رأسها سترته وغطته وهو بكسر
الميم كساء من صوف او خز وجمعه مروط ويفيد بهذا ان ذلك كان بعد
نزول اية الحجاب وقوله كان شعرا اي سداه بدليل ما بعده قال في المختار

السد بفتح السين ضد اللحمة اهـ **قوله** فطلبته فى حجر نسائه بضم الحاء المهملة
جمع حجرة وهى البيت اى طلبته فى بيوت زوجاته وقولها فانصرفت اى ذهبت
قوله فاذا هو اى قد سبقنى ودخل حجرتى واشتغل بالصلاة واستغرق
فى الدعاء واطال فى السجود بخضوع وخشوع وتذلل وانكسار بين يدى
ربه حتى صار لكثرة خشوعه واستغراقه فى مقام الهيبة ومشاهدة عظيم
الجلال كالثوب الساقط اى على الارض لا يتحرك منه عضو ولا يختلج فيه عرق
لغيابه عن وجوده واستغراقه فى شهوده وتخليه عن السوى وتحليه بالقرب
من خالق القوى فقولها كالثوب الخ مسبب عن هذا المقدر **قوله** سجد لك
خيالى بفتح الخاء المعجمة وتخفيف المثناة التحتية اى صورتى يقال خيال الانسان
فى الماء والمرآة اى صورته تمثاله ثم استعمل فى كل امر متصور ثم فى كل شخص
رقيق يجرى مجرى الخيال وقوله وسوادى اى شخصى وصورة كل شخص من
انسان وغيره تسمى سوادا وهما وان كانا متقاربين لكن جمع بينهما تلذذا
بمناجاة الحق تعالى وخطابه **قوله** وامن بك فؤادى اى قلبى وهو بالهمز
وقد يبدل واوا لكنه غريب وجمعه افئدة وهو مذكر ليس الا ويكون لنوع الانسان
وغيره من الحيوان وسمى القلب فؤادا لانه محل التفوه والتحرق والتوقد **قوله**
وهذه يدى بالافراد بدليل قوله بعدها ولم يقل بهما تقول هذه يدى لك اى عن
سلمتها لك فاحكم على بما شئت وقوله وما جنيت بها على نفسى اى هذه ذاتى
فى قبضتك وتصريفك وتحت قهرك وانما عبر باليد لان مزاولة الاعمال بها
اكثر والجناية الذنب يقال جنى جناية اذنب ذنبا والنفس بسكون الفاء
انثى ان اريد بها الروح كما هنا وذكر ان اريد بها الشخص والمصطفى صلى الله عليه وسلم
وان كان معصوما لا ذنب له كجميع الانبياء والملائكة لكنه يجب ان يكون بين
يدى الجبار فى غاية الخشوع والانكسار دائم الحضور مع ربه فاذا التفتت
نفسه الشريفة الى ما هو حظ بشرى يخل بكمال الخضوع مع ربه عده جناية
واعتذر الى الله منه هكذا فافهم ولا تلتفت الى نزغات اهل البدعة والضلالة
ويؤخذ من الحديث ان من اداب الدعاء ان يعترف الانسان بين يدى ربه

بجنايته

بالجناية ويذل ويستسلم ولذلك جاء فى حديث رواه ابو هريرة مرفوعا ان الله
وملائكته يترحمون على المقرين على انفسهم بالذنوب **قوله** يا عظيما يرجى لكل امر
عظيم بنصب المنادى لانه شبيه بالمضاف والجملة بعده فى محل نصب على
الحال من فاعل عظيما المستتر فيه والعامل فى الحال هو العامل فى صاحبها
والرجا هو توقع حصول ممكن الحصول على قرب ويستعمل فى غيره واستعماله
فى غيره كما فى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمته مجاز يحتاج
لقرينة **قوله** اغفر الذنب العظيم اى لا تؤاخذنا عليه بالعتاب ولا العقاب
فانه لا يعظم على العظيم شئ والعظيم من لا يمكن احد منا ومنه بل كل احد
يخافه ويتقيه والذنب الاثم وجمعه ذنوب واذنب صار ذا ذنب **قوله** سجد
وجهى اى كل بدنى فكنى عنه بالوجه اشارة الى ان المصلى ينبغى له ان يكون كله
وجها مقبلا بكليته على الله تعالى لا يلتفت الى غيره فى لحظة ما وقوله للذى
خلقه اى اوجده من العدم **قوله** وصوره اى على هذه الصورة البديعة
والشكل الحسن الغريب العجيب وقوله وشق سمعه وبصره اى منفذهما زاد
فى رواية بحوله وقوته **قوله** ثم رفع راسه اى وجلس بين السجدتين وقوله ثم
عاد ساجدا فقال اى مخاطبا لربه بقوله اعوذ برضاك من سخطك اى الوذ
بك والتجئ اليك واسألك رضاك عوضا عن سخطك فالباء للعوض وقوله
وبعفوك عن عقابك اى واسألك العفو عوضا عن العقاب والعفو التجاوز
عن الذنب والعقاب الايلام الذى يكون على جرم سابق وقدم فى هذه
الرواية الاستعاذة بالرضا من السخط على الاستعاذة بالعفو من العقاب
لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها اى المعافاة
من العقوبة ثانيا لان دلالة الاول عليها دلالة تضمن فاراد ان يدل عليها
دلالة مطابقة فكنى عنها اولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضى قد يعاقب
للمصلحة او لاستيفاء حق غيره وفيه دليل لاهل السنة على جواز اضافة
الشر اليه كما يضاف اليه الخير **قوله** وبك منك لما فنى عن جميع صفاته ترقى
الى مشاهدة ذاته واحسن التجريد باظهار التوحيد استعاذ به منه لا غير فقال

ل

وبك منك اى برحمتك بدلا عن عقوبتك فان ما يستعاذ به صادر عن
مشيئتك وخلقك وقضائك فانت مسبب الاسباب ومنك السبب
والمسبب قال حجة الاسلام الغزالى فهذا فرار منه اليه من غير رؤية فعل
ففنى عن مشاهدة نفسه فتأمل ما تحت قوله وبك منك من محض التوحيد
وقطع الالتفات الى غيره وصدق التوكل عليه ترى عجبا **قوله** لا احصى ثناء
عليك اى لا اطيقه ولا اقدر على الاتيان به كما يجب لانه كما انه لا نهاية
لصفاته لا نهاية للثناء عليه لان كل ثناء اثنى عليه به وان بولغ فيه فقدره
اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر واكثر وفضله وانعامه اوسع واغزر فاعترف
بالعجز عند ما ظهر له من صفات جلاله تعالى وكماله ما لا ينتهى الى عد ولا
يحصره حد فقوله لا احصى خبر عن فناء نفسه فعند الانتهاء الى هذا
المقام انتهت معرفة الانام ولهذا قال الصديق الاكبر صلى الله عليه وسلم العجز
عن الادراك ادراك **قوله** انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك فلله
الحمد رب السموات ورب الارض وغير ذلك مما حمدت به نفسك والكاف
فى قوله كما اثنيت صلة وما موصولة اى انت الذى اثنيت على نفسك
فهذا بيان لكونه هو المثنى والمثنى عليه وان الكل منه بدأ واليه يعود وكل
شئ هالك الا وجهه فليتأمل **قوله** كما قال اخى داوود اى نبى الله عز
وجل ورسوله وهو ابن ايشا بكسر الهمزة وشاة تحتية وشين معجمة وهو من
ذرية ابراهيم الخليل كان احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية حسن الصوت
والخلق طاهر القلب جاء فى الخبر انه اعبد البشر ومما اعطاه الله من
الفضائل الزبور وخفف عليه فكان يأمر به وابرانه تسرج ثم يقرؤه قبل
اسراجها وحسن الصوت فلم يعط احد صوته وتسخير الجبال والطير
والحكمة وفصل الخطاب والقوة فى العبادة وقوة الملك وتمكينه وقوة
بدنه والانة الحديد ولما استشهد طالوت اعطته بنوا اسرائيل خزائنه
وملكوه عليهم ومع ذلك فلم يأكل الا من عمل يده ومن دعائه اللهم انى
اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل

حبك

حبك احب الى من نفسى ومن الماء البارد روى ابو نعيم عن الفضيل قال
قال داوود الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى فاوحى الله اليه يا داوود
قل لسليمان ابنك يكن لى كما كنت لى حتى اكون له كما كنت لك
وقال الهى كيف ان يحبنى الناس واسلم فيما بينى وبينك قال خالق
اهل الدنيا باخلاقهم وخالق اهل الاخرة باخلاق الاخرة عاش مائة سنة
ملك منها اربعون **قوله** اعفر وجهى فى التراب لسيدى وحق له ان يسجد
اى اذلله بالارض تذللا وانكسارا وحق له ذلك والعفر بفتحتين
وجه الارض ويطلق على التراب وعفرت الاناء عفرا اذا لكته فانعفر
واعتفر وعفرته بالتثقيل مبالغة وقوله ثم رفع رأسه اى من السجود
قوله تقيا بمثناة فوقية اى خائفا من الله والتقوى كلمة جامعة
لحقوق الله تعالى بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين زاد فى رواية ثانى من الشرك
نقيا بالنون اى نظيفا خالصا يقال نقى الشئ نقاء ونقاوة بالفتح
نظف فهو نقى فعيل وقوله لا كافرا فى رواية لا جافيا اى لا غليظا ولا جافيا
فظا يقال جفا يجفوا اذا غلظ ومنه جفا اهل البدو وهو غلظتهم
وفظاظتهم والشقاوة بفتح الشين ضد السعادة كما فى المختار **قوله** ثم
انصرف اى من صلاته وقوله فى الخميلة بالخاء المعجمة المفتوحة واحدة الخمائل
وهى الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبفتحهما وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء بساط
صغير ثخين له وبرة وقيل كساء ولعل المراد هنا **قوله** ولى نفس عال بفتح النون
والفاء اسم لنسيم الهواء والجمع انفاس وتنفس ادخل النفس الى باطنه واخرجه
والمراد انه حصل لها شدة تعب اورثت قوتها خروج النفس ودخوله بقوة **قوله**
ما هذا النفس استفهام انكار وقوله فاخبرته اى بما كان منى من طلبى لبقية
نسائه وما مع ذلك وقوله فطفق اى شرع **قوله** على ركبتى تثنية ركبة
وهى معروفة وقوله وبين هاتين الركبتين بفتح الواو وسكون المثناة التحتية وفتح
السين المهملة كلمة تستعمل فى موضع الرأفة والاستملاح لنحو الصبى تقول ويسه

ما المحه وقوله ما لقينا اى من النصب والتعب قوله ليلة النصف من
شعبان مستأنف وقوله ينزل الله تعالى الخ قال الزين العراقى النزول هنا
صفة لله تعالى وردبها السمع فى الاحاديث الصحيحة وحقيقته على الاله مستحيلة
تنزه الله تعالى عما لا يليق بذاته الكريمة من الجسمية والانتقال وانما هو على
حذف مضاف اى ينزل امره او ملك باذنه لما يدل عليه قوله فى الحديث
الاتى ونحوه نادى منادو فى رواية اخرى ثم يأمر مناديا ينادى فيجب على
كل مسلم ان يعتقد انه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر ولا محدود مقدر
ولا تحله الاعراض ولا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شئ وهو
السميع البصير وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تكتنفه السموات
والارض ولا يحويه مكان ولا زمان ولا عرض بل كان الله سبحانه وتعالى قبل
ان يخلق الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان فسبحان من تعالى عما
لا يليق به علوا كبيرا قوله بكل صاحب بدعة الخ تفسير المشاحن بما ذكر
غير قويم والقويم تفسيره بالصارم كما فى حديث اى المخاصم لاحد من المسلمين
من غير مبيح شرعى اذ الشحن لغة ما تطابق عليه ائمة اللسان العداوة والبغضاء
والتقاطع وقد اغتر بما نسب للامام الاوزاعى صاحب القاموس فقال
المشاحن فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة فان قلت هل لما نسب
للاوزاعى من محمل الحديث ينزل عليه قلت نعم وذلك ان تفسير المشاحن
بكل صاحب بدعة الخ لعله ورد فى حديث خاص مترتب على سبب يقتضى ذلك
بخصوصه قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما نصه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عربى اللسان والدار يسأل عن الشئ فيجيب على قدر المسألة كذا ذكره الفاضل
الش فليتأمل قوله يطلع الله من اطلع على كذا علمه واشرف عليه من علو
وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك واطلعت زيدا على كذا مثل اعلمته
وزنا ومعنى فاطلع عليه كافتعل اى اشرف عليه وعلم به والمطلع مفتعل
اسم مفعول لموضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض قال الطيبى قوله هنا
يطلع كقوله فى الاحاديث المتقدمة ينزل ومعناه معناه قوله وقاتل نفس

اى عدا

اى عدا ظلما وعدوانا قوله ويدع اهل الضغائن اى الحقد قال
فى القاموس الضغن بالكسر الحقد كالضغينة وقد ضغن كفرح وتضاغنوا
واضطغنوا انطووا على الاحقاد اه قوله وذهب ثلث الليل الخ هذا
يعارضه ما ذكره المص فى الباب الاتى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا
ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل لغروب الشمس فيها الى سماء الدنيا
فيقول الا من مستغفر فاغفر له الى ان قال حتى يطلع الفجر وقد يقال
فى التوفيق بينهما انه يحتمل انه فى بعض الليالى يكون التنزل الالهى من
الغروب وفى بعضها من الثلث او انه بالنسبة الى طائفة من الغروب
وبالنسبة لاخرين من الثلث ورفع بعضكم فوق درجات لكن على رواية
المص هذا لا يختص بليلة النصف بل هو فى كل ليلة وقت الثلث الاخير
هو من خصائصها من حيث عموم المواهب وسعة العطا قال ابن عربى فى
نصف هذا الشهر علوم واسرار الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه واعلم
الناس بذلك اهل الاعتبار الذين يراعون مسير الشمس والقمر لحفظ
اوقات العبادة فان معرفة منزلة القمر والشمس من اعظم فى ضرب المثل من
الدلائل على العلم الالهى الذى يختص بالكون والامداد الربانى والحفظ
لبقاء اعيان الكائنات ان فى ذلك لعبرة الاية قوله فاجيبه بنصب
الافعال الثلاثة فى جواب الاستفهام فهو كقوله تعالى هل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اى فانا اجيبه وانا اغفر له وانا
اتوب عليه تنبيه فى هذا الاثر وغيره من الاحاديث حث على الدعاء
وندب اليه ورد على من كرهه من الصوفية لكن له شروط لا بد منها منها عدم
الاعتداء فيه كان يدعوا بالشر على غير مستحق وذلك حرام بخلاف نحو
ظالم ومنها ان لا يسأل ممتنعا عقلا او عادة كاحياء ميت او انزال
مائدة او ملك من السماء او غير ذلك من الخوارق ومنها ان لا يضجر
من عدم الاجابة كمن له حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق ومنها ان

لايكون فيما يسأل لغرض فاسد كالمال اوجاه اوولدا اوطول عمرا وعافية
للتفاخر والمباهات والتكاثر والاستعانة على قضاء الشهوة ومنها
ان لايكون على وجه الاختبار لان العبد لايختبر ربه ومنها ان لايشتغل
عن فرض يخاف فوته ومنها ان لايدعوا بما لم يظهر له معناه وان
ورد نحو اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنها ان لايكون
فيه تحجير على الله تعالى كان يسأل قضاء حاجة بخصوصها فى هذا
الوقت بعينه مثلا ما لم يشتد الكرب كالخلاص من ظالم مثلا ومنها
اكل الحلال ومنها ان يصلح لسانه ويحترز عما يعد اساءة فى المخاطبة
لوجوب تعظيمه تعالى فى كل حال وهو فى حالة السؤال اوجب فلا يذكر جماعا
ونحوه ومنها ان يدعوا باسمائه الحسنى لا بما لا ينحص ثناء وان كان
حقا كيا خالق الحيات والعقارب ومنها ان لايدعوا بالسلامة من
ابليس وجنوده ومنها ان لايطلب ما دل السمع الاحادى على ثبوته كقول
اللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم ولا تؤاخذهم بها لما دلت عليه الاحاديث
انه لابد من دخول طائفة منهم النار ثم خروجهم منها فلو غفرت جميع
ذنوبهم لم يدخلها احد منهم ومنها ان يقصد به جهة القربة ومنها
ان لايكون فى نحو كنيسة اوحمام او محل نجس اوقذر او معصية اومع
نعاس وشبع مفرط او مدافعة حدث او ملامسة نجس اوجماع او
قضاء حاجة ومنها ان لايتعدى طوره ولا يتجاوز قدره كاللهم انى
اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة ومنها ان لايحجر فى دعائه
كقول الاعرابى اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال له المصطفى
صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يا اخا العرب ومنها ان يجتنب اللحن لان
بالوقوع فيه يتضمن مواجهة الحق تعالى بالخطأ والمراد لحن يغير المعنى
وقد اوصلها التتائى لنسعة وثلاثين شرطا فانظره وله اداب
منها الوضوء واستقبال القبلة ورفع الايدى وافتتاحها بالصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم وختمه بها واعظمها حضور القلب لما فى الحديث

ان الله

ان الله لايقبل دعاء من قلب لاه اه من حاشية شيخ مشايخنا الصاوى
على شرح الخريده واعلم انه يجوز الدعاء على الظالم المتمرد بالفتنة وسوء
الخاتمة وقد يكون مكروها كالدعاء فى كنيسة اوحمام او محل نجاسة او لعب
اوقذر او معصية كالاسواق التى تقع فيها العقود والايمان الفاسدة
والدعاء على نفسه او ماله وفى جواز الدعاء على الولد والخادم نظر وقد يكون
كفرا كالدعاء بالمغفرة لمن مات كافرا ويجوز الدعاء للكافر بنحو صحة البدن
والهداية وفى جواز التأمين على دعائه خلاف ويحرم لعن المعين ولو كافرا
او حيوانا نعم ان تحقق موته على الكفر جاز لعنه ويجوز لعن اصحاب
الاوصاف الذميمة كالفاسقين والمصورين ومعناه ان يقول لعن الله
الفاسقين مثلا وليس معناه ان يلعن شخصا بعينه كما مر فى الكافر المعين
خلافا لمن وهم فيه اه ملخصا من حاشية الفاضل الحاج على خ ط قوله فاغفر له
اى استر عليه ذنوبه فلا اؤاخذه بالعقاب عليها ومن فى من داع ومستغفر
وتائب زائدة والظاهر ان المراد بالاستغفار الاستغفار المقرون بالتوبة
ولهذا قال ذو النون المصرى الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين
وفى الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ولذا
كان بعضهم يقول استغفر الله من قولى استغفر الله وقالت رابعة العدوية
استغفارنا يحتاج الى استغفار فان فرض عدم اقترانه بتوبة صحيحة فالمرجوا
من كرم الله المغفرة اذا وقع سؤالها من العبد عن خلوص رغبة وانكسار
قلب كما يشير الى ذلك قول حجة الاسلام الغزالى الاستغفار الذى هو
توبة الكذابين الاستغفار بمجرد اللسان بدون شركة القلب فيه كما تقول
مع الغفلة استغفر الله من غير تأثر قلب فانه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا
جدوى له فان اضيف اليه تضرع القلب وابتهاله فى طلب المغفرة بالخلوص
فهذه حسنة فى نفسها تصلح لدفع السيئة وعليه يحمل قوله فى الحديث ما
اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة فهذا عبارة على الاستغفار
بالقلب وخلوص الرغبة الى ان قال بل اقول الاستغفار باللسان

فقط حسنة ايضا اذ حركته عن غفلة خير من حركته في تلك الساعة بغيبة او
فضول سيما في الليالي الفاضلة كليلة النصف وانما يكون نقصانا
بالاضافة الى عمل القلب ولهذا قال بعضهم لابي عثمان الحيري المغربي لساني
يجري بالذكر والقرآن وقلبي غافل فقال احمد الله الذي استعمل جارحة من
جوارحك في ذكره **قوله** او عشارا بالتشديد اي مكاسا يقال عشرت
مال الرجل عشرا فانا عاشر وعشار اخذت عشره ويكفي في ذمه ما ورد
في عدة اخبار ان صاحب المكس في النار **قوله** شحنا اي مقاطعة
وعداوة لاحد من اخوانه المؤمنين من قبل نفسه الامارة بالسوء العائبة
عن امر ربها اذ الشحن والعداوة والبغضاء التقاطع كما تقدم **قوله** اللهم
املا سمعي وبصري نورا الخ اي مظهرا للمسموعات وكاشفا لي عن المبصرات
وانما طلب صلى الله عليه وسلم النور في اعضائه وجهاته ليزداد في افعاله ومنصرفاته
ومنقلباته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة
او هو تعليم لامته قال الشيخ اكمل الدين اما النور الذي خلفه فهو النور
الذي يسعى بين ايدي من يقتدي به فهو له من بين ايديهم وله صلى الله عليه وسلم
من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع كذلك قال تعالى قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقوله وعظم لي النور يجوز انه
صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها يعني التي ذكرها هنا
والتي لم يذكرها كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وغير ذلك اهـ من
القسطلاني على البخاري **قوله** قالت عائشة اي محدثة لابي سعيد
الخدري وقوله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الدخول نقيض الخروج ويستعمل
في الزمان والمكان والعمل **قوله** فوضع عنه ثوبيه تثنية ثوب وهو مذكر
وجمعه اثواب وثياب وهو ما يلبسه الناس من كتان وقطن وقز وصوف وخز وغير
ذلك والظاهر ان المراد بالثوبين قميص وازار لا قميصان ولا جبتان فقد
ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له سوى قميص واحد اخرج ابن الجوزي بسنده
عن عائشة ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء

ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا ردائين ولا ازارين وانما
قلنا قميص وازار لان القميص كان احب الثياب اليه كما اخرجه الترمذي
وغيره والازار كان لا يفارقه ابدا ويحتمل انهما كساء وازار فقد روى
الترمذي وغيره عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال اخرجت الينا
عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذين قوله ايضا فوضع عنه ثوبيه اي خلعهما ووضعهما بالارض ونام
في فراشه عاريا ففيه دليل على ان التعري للنوم سنة **قوله** ثم لم يستتم
بزيادة السين المهملة للتاكيد اي لم يتم نومه يعني لم يلبث وقوله ان قام
فلبسهما اي وخرج من بيتي وقولها فاخذتني غيرة شديدة بفتح الغين
المعجمة وسكون المثناة التحتية يقال غارت المراة على زوجها والزوج على
امراته يغار غيرا وغيرة بالفتح وغارا قال ابن السكيت ولا يقال غيرا
ولا غيرة بالكسر فالرجل غيور وغيران والمراة غيور ايضا وغيرى وجمع غيور
غير بضمتين كرسول ورسل وجمع غيران وغيرى غيارى بالفتح والضم واغار
الرجل زوجته تزوج عليها فغارت عليه وليست غيرة المراة على زوجها
وصف ذم لان ذلك شيء كتبه الله على بنات ادم كما في حديث تقدم
قال الحافظ ابن حجر اذا غارت المراة على زوجها فان كانت لما في الطبع
البشري الذي لم يسلم منه احد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز
الى ما يحرم عليها من قول او فعل وعلى ذلك يحمل ما جاء عن السلف
الصالح من النساء كعائشة وزينب **قوله** ظننت بيان لوجه ما اعتراها
من الغيرة الشديدة **قوله** صويحباتي تعني زوجاته صلى الله عليه وسلم جمع
صويحبة تصغير صاحبة اطلقت عليهن الصحبة اسما لاشتراكهن في
كونهن تحته صلى الله عليه وسلم والتصغير للتعطف والتلطف **قوله** فخرجت
اي من بيتي وقوله اتبعه اي اقتفي اثره لاعرف خبره يقال تبع زيد
عمرا اذا مشى خلفه وتتبعت احواله طلبتها شيئا بعد شيء بمهملة
وقوله فادركته معطوف على محذوف اي فطلبته فلحقته وقوله

بالبقيع بالباء الموحدة كما وقع عند البيهقي وبه يرد قول بعضهم لم ار من
ضبطه وبعضهم ضبطه بالنون بعد الباء قوله بقيع الغرقد بالغين المعجمة
بوزن الفرقد قوله والشهداء عطف خاص على عام اهتماما بشأنهم
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج الى البقيع فيستغفر لهم امتثالا لامر الله
تعالى له بقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وللاستغفار
لهم سيما في ليلة النصف من شعبان شأن عظيم فقد اخرج الطبراني في
الكبير عن عبادة بن الصامت مرفوعا من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
في كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم والاستغفار
طلب المغفرة من الله تعالى وفيه دليل على ندب زيارة قبور المؤمنين
والمؤمنات والنهي عن زيارتها منسوخ بحديث كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها وعللها بانها تذكر الموت والاخرة لكن محل الندب الذكور
اما الاناث فيكره لهن زيارتها خوف الفتنة منهن او عليهن واما زيارة
قبور الكفار فلا تندب وتجوز على الاصح نعم ان كانت الزيارة بقصد
الاعتبار وتذكر الموت فهي مندوبة مطلقا فيستوي فيها جميع القبور كما
قاله السبكي وغيره قال لكن لا يشرع فيها قصد قبر بعينه واعلم انه يتأكد
زيارة قبور الانبياء والعلماء والاولياء والصلحاء والشهداء احياء
لشاهدهم ولما يعود على الزائرين من المدد الاخروي الذي لا يجحده الا المحروم
الاشقياء ويتأكد طلب الامداد منهم عند زيارتهم قال حجة الاسلام
الغزالي المقصود من الزيارة انما هو الاستمداد من ارواح الانبياء والا ئمة
بقضاء الحوائج وسؤال المغفرة والاستمداد يكون بانصراف همة صاحب
الحاجة باستيلاء ذكر الشفيع والمزور على الخاطر حتى كأن همته مستغرقة
في ذلك فيقبل بكليته على ذكره وخطوره بباله وهذه الحالة سبب منبه
لروح ذلك الشفيع والمزور حتى تمده تلك الروح الطيبة بما يستمد عنها
ومن اقبل في الدنيا بكليته وهمته على انسان احسن اليه واخبره بما
عنده فمن لم يكن في هذا العالم فهو اولى بالتنبه واشد في التهيؤ لذلك

فان

فان اطلاع من هو خارج عن العالم على بعض احوال العالم امكن مما يطلع
عليه النائم من بعض احوال من في الاخرة من كونه مثابا او معاقبا
فبسبب النوم تصير مستعدا لمعرفة احوال لم تكن مستعدا لها في
اليقظة فاطلاع من مات موتا حقيقيا على احوال هذا العالم احرى واولى
قوله بابي وامي اي افديك لا اعبر لهما قوله فانصرفت عنا اي
رجعت وقوله فدخلت في حجرتي اي بيتي فالحجرة بضم الحاء البيت والجمع
حجر وحجرات كغرف وغرفات قوله فلحقني اي ادركني يقال لحقته
ولحقت به الحقه لحاقا بالفتح ادركته والحقته بالهمز مثله لكن الاول
افصح قوله فوضعت عنك ثوبيك اي نزعتهما وتمت قوله ظننت
انك اتيت بعض صويحباتك زيادة في بسط العذر والظن الاعتقاد
الراجح مع احتمال النقيض ويستعمل في اليقين والشك والبعض نقيض الكل
والرؤية ادراك المرئي اما بالحاسة او بالوهم والتخيل او بالعقل والمراد هنا
الاول والصنع بضم الصاد وسكون النون اجادة الفعل قوله اتاني جبريل
فيه لغات اربع احدها كسر الجيم والراء بعدها تحتية ساكنة وثانيها كذلك
لكن الجيم مفتوحة وثالثها فتح الجيم والراء بعدها ياء ساكنة ورابعها كسر الجيم
وفتح الراء بعدها همزة وبعد الهمزة ياء ساكنة وهو اسم سرياني مركب من
جبر وهو العبد وايل وهو الله تعالى وقيل معناه عبد الرحمن وقيل عبد العزيز
وقيل غير ذلك قوله ليلة النصف من شعبان اي وهي ليلة عظيمة والا
فالمصطفى كان عالما انها ليلة النصف قوله عتقاء من النار بضم العين
المهملة وفتح المثناة الفوقية جمع عتيق ككريم وكرماء يقال عتق العبد عتقا
من باب ضرب وعتاقا وعتاقة بفتح الاوائل والعتق بالكسر اسم منه فهو
عاتق ويتعدى بالهمز فيقال اعتقته فهو معتق على القياس ولا يتعدى بنفسه
فلا يقال عتقته ولا عتق العبد وهو ثلاثي مبني للمفعول ولا اعتق هو
بالالف مبنيا للفاعل بل الثلاثي لازم والرباعي متعد ولا يجوز عبد
معتوق لان مجيء مفعول من افعل شاذ مسموع لا يقاس عليه وقوله من النار

قوله يقال لحقته الخ عبارة المختار لحقه بالكسر اي ولحق به لحاقا بالفتح ادركه اهـ باختصار

اى نار جهنم قوله لا ينظر الله فيها اى نظر رحمة ورضى وعطف ولطف وانعام
وافضال وغفران قوله ولا الى قاطع رحم اى قرابة فالرحم هو من بينك
وبينه نسب وان لم يرث منك وان لم يكن محرما لك على الاصح والمراد قاطعها
بنحو الاساءة والهجر والايذاء كيف كان لا بترك الاحسان كما قاله بعض الاعيان
فانه لا يدخل فى هذا الوعيد اى قاطع المودة والتواصل الناشئين عن القرابة
مجازا من التعبير عن المسبب بالسبب لان الرحم معنى من المعانى لا يقبل القطع
فيقال المراد قطع مقتضاها فاسند القطع اليها مبالغة حتى كان من قطع ما ذكر
قطع نفس الرحم قوله ولا مسبل ازاره اى جار لطرفيه ترافعا على الناس
وتيها وتكبرا او فخرا وتعاظما فاسبال الازار الى ما تحت الكعبين بقصد
الخيلاء حرام فان كان لغيرها فهو مكروه فلا يشمله هذا الوعيد ومثل
الازار القميص والسراويل والجبة ونحوها من كل ملبوس حتى العمامة كذلك
كما نص عليه فى الخبر وهل المراد باسبالها جر طرفها على الارض او المبالغة
فى تطويلها وتعظيمها رجح الحافظ الزين العراقى الثانى لان الاسبال
فى كل شيء بحسبه قوله ولا الى عاق لوالديه اى او احدهما والمراد من له
ولادة وان علا من الجهتين بان يفعل به ما يؤذيه ايذاء ليس بالهين عرفا
واطلاق الحديث يشمل الكافر وبه صرح بعض الشافعية لكن فى اجرائه
على اطلاقه بالنسبة للحربى والمرتد وقفة بعد قتل امين هذه الامة احد
العشرة المبشرين بالجنة ابى عبيدة عامر بن الجراح اباه كافرا غضبا لله ورسوله
واقره المصطفى على ذلك وعدوه من عظيم مناقبه قوله ايضا ولا الى عاق
لوالديه العقوق كما فى المصباح وغيره عصيان الاب او الام وترك الاحسان
اليهما ومثلهما بقية الاصول من الجهتين كما تقدم فتدبر قوله ولا مدمن خمر اى
مداوم على شربها ملازم له لا ينفك عنه وهذا وعيد شديد مفيد ان كلا من
المذكورات كبيرة وعدم النظر كناية عن الاستهانة بهم وغضبه عليهم بما انتهكوا
من حرماته وخالفوا ما امر به فان من سخط على غيره واستهان به وحقر امره
اعرض عنه ولم يلتفت اليه كما ان من اعتنى بغيره واحبه وعظمه اكثر النظر اليه

والالتفات

والالتفات نحوه قوله تأذنين لى اى اتأذنين لى فهو استفهام محذوف
الهمزة وقوله فى قيام هذه الليلة استأذنها لكون الليلة نوبتها تطييبا
لقلبها ولا دليل فيه على ما هو معروف من وجوب القسم عليه وانه فيه
كغيره كما قد يتوهمه ذووا الاوهام الجامدة والنزاع الخامدة كيف وهو
اذا كان عند صاحبة النوبة لا يمتنع عليه استغراق ليلتها بالقيام فليتأمل
قوله فقلت نعم اى اذنت لك واعلم ان نعم للتصديق ان وقعت بعد
الماضى وللوعدان وقعت بعد المستقبل قال سيبويه نعم عدة وتصديق
قال بعضهم يريد انها عدة فى الاستفهام وتصديق فى الاخبار ولا يريد
اجتماع الامرين فيها فى كل حال وهى تبقى الكلام على ما هو عليه من ايجاب
او سلب لانها وضعت لتصديق ما تقدم من غير ان ترفع السلب وتبطله
قوله فسجد اى صلى وقوله طويلا صفة لبدلا اى صلى زمنا طويلا من الليل
وقوله انقبض اى امانة الله فى سجوده وقوله النسيم اى اطلبه قوله ووضعت
يدى بالافراد ولا مانع من كونه بالتثنية وقوله على باطن قدميه تثنية
قدم وهى من الانسان معروفة وهى انثى وتصغيرها قديمة وجمعها اقدام
كسبب واسباب قوله ففرحت اى سررت والفرح لذة القلب بنيل
ما يشاهد كما قال بعضهم واحتج به الحنفية على ان مس المرأة غير ناقض واجاب
الجمهور باحتمال كونه بحائل ووقائع الاحوال اذا تطرق اليها الاحتمال
كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال وفيه دليل على استحباب نصب القدمين قوله
فلما اصبح اى دخل فى الصباح وقوله ذكرتهن له اى الكلمات المذكورة
اى ذكرت له التى سمعته يقولهن فى سجوده قوله تعلمتيهن استفهام محذوف
الهمزة اى اتعلمتيهن يعنى حفظتيهن حين سمعتيهن من قولى قوله تعلميهن وجه
امرها بتعليمهن بعد اخبارها له بانها تعلمتهن انه عليه الصلاة والسلام
فهم منها عدم اتقان حفظهن فامرها باتقانه ويحتمل ان مراده بالاول
الحفظ وبالثانى معرفة المعنى وقوله وعلميهن اى الناس دلالة على
الخير ونشر العلم والتعلم تعتنى النفس لتصور المعانى والتعليم تنبيهها

لتصور ذلك وهو مختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في النفس
قوله وامرني اي عن الله تعالى امر ندب وقوله ان اردده اي
اقولهن مرة بعد اخرى **قوله** في السجود يحتمل سجود صلاة ليلة النصف من
شعبان ويحتمل في سجود اي صلاة كانت ولعله اقرب **قوله** يا حميرا تصغير
حمراء اي يا بيضاء كما في القاموس وغيره وكان لونها ابيض مشوبا بحمرة فلذلك
قال لها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يلاطفها بقوله لها يا حميرا **قوله**
اربع ليال لياليهن كايامهن اي في الفضل وكثرة الهبات من فاطر الارض
والسموات **قوله** يلحظ الى الكعبة قال في المختار لحظه ولحظ اليه من باب قطع
نظر اليه بمؤخر عينيه والمراد هنا ان الله سبحانه وتعالى ينظر اليها نظر تحنن وتحنو
واجلال وتعظيم فيتسبب عن ذلك جذب قلوب المؤمنين اليها لان اللحظ
بمعناه اللغوي يستحيل على الباري سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله وهي
ان تلك الليلة في وسط شعبان اي في ليلة نصفه

(**باب ما جاء في احياء ليلة النصف من شعبان**) اي باب ذكر
الاحاديث الدالة على طلب احيائها **قوله** عن علي بن ابي طالب هو ابو
الحسن رابع الخلفاء وابن عم المصطفى وزوج البتول وسيف الله المسلول
اخو المصطفى بالموافاة القائل له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وصهره على سيدة نساء العالمين ابو السبطين واول هاشمي
ولد بين هاشميين عظيم الاحبار الربانيين والشجعان المشهورين
قتله كرم الله وجهه اشقى الناس بعد عاقر ناقة ثمود بشهادة المصطفى عبد
الرحمن بن ملجم في رمضان وله ثلاث وستون سنة على الاصح ودفن
بقصر الامارة بالكوفة على ما جزم به الكرماني ووراء ذلك اقوال اخر
قوله فقوموا ليلها اي احيوه بالصلاة وانصبوا اقدامكم لله تعالى
قانتين وكان مقتضى الظاهر ان يقال فقوموا فيها لكنه وضع الظاهر موضع
المضمر لمقابلته بما بعده **قوله** وصوموا نهارها اي احيوها بكل من الامرين
بالاحياء والصوم مستحب **قوله** ينزل بفتح المثناة التحتية اوله وقوله

لغروب

لغروب الشمس رابع عشر شعبان اي تواريها في مغيبها يقال غربت الشمس
غروبا بعدت وتوارت في مغيبها اي نزول رحمة ومزيد لطف وتحنن
واجابة دعوة وقبول معذرة لا نزول حركة وانتقال تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فهو نزول معنى **قوله** فيقول وفي رواية فينادي
وقوله الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف استفتاح معناه التنبيه فيدل
على تاكد ما بعدها او عرض وتحضيض وقال بعضهم ليست الا هنا التي
للاستفتاح ولا التي للعرض والتحضيض بل المركبة من همزة الاستفهام
ولا النافية للجنس فيكون معناها التوبيخ والانكار على ترك الطلب
والاستغفار وفي رواية هل بدل الا **قوله** من مستغفر هكذا وقع
في هذه النسخة بصيغة اسم الفاعل وهكذا هو في المصابيح وغيرها والذي
بخط الزين العراقي الا من يستغفر بصيغة المضارع فهما روايتان وقوله
فاغفر له بالنصب في جواب العرض اي استر عليه ذنوبه فلا اؤاخذه بالعقاب
عليها ومن في قوله من مستغفر وكذا ما بعده زائدة كما تقدم والظاهر ان
المراد بالاستغفار الاستغفار المقرون بالتوبة وقد تقدم ما في ذلك
واعلم ان للتكفير والغفران درجات فبعضها محو الذنب بالكلية وبعضها
تخفيف ويتفاوت ذلك بتفاوت العاملين فالاستغفار بالقلب
والتدارك بالحسنات وان خلى عن حل عقدة الاصرار من اوائل
الدرجات فلا يخلو عن فائدة وان قلت **قوله** الا من مسترزق اي
طالب رزق يعني توسعة زيادة او تيسيره من غير نصب ولا تعب والا
فهو سبحانه وتعالى متفضل بالتكفل بارزاق عباده وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها **قوله** فارزقه اي لاني انا الكريم المطلق المتكفل بارزاق
العباد وفيه توبيخ لهم حيث تركوا سؤال الرزق لا سيما في مواطن الاجابة
ولهذا ورد في عدة احاديث سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال
وقال الشاعر • لا تسألن بني ادم حاجة • وسل الذي ابوابه لا تغلق •
الله يغضب ان تركت سؤاله • وبني ادم حين يسال يغضب • وفي الحديث

قوله ينزل نزول رحمة فالمعنى ينزل امره [illegible]

من لم يسأل الله يغضب عليه وعن عائشة مرفوعا سلوا الله كل شيء
حتى الشسع اى سير النعل فان الله ان لم ييسره لم يتيسر وشاهد
ذلك من كلام الله تعالى فى الانجيل سلوا تعطوا واطلبوا تجدوا واقرعوا
يفتح لكم من سأل اعطى ومن طلب وجد **قوله** الامن مبتلى فاعافيه
وانما نص على هذه الثلاثة وخصت بالذكر لان مدار كل مطلوب اما
على جلب الملايم وهو دينى او دنيوى فاشار بالاستغفار للاول
وبطلب الرزق للثانى واما على دفع المضار والآلام والبه اشار
بسؤال العافية **قوله** الا كذا الا كذا ذلك لقصد المزيد والتعميم
وعدم الاختصاص بمسؤل معين واشارة الى كثرة الجود والعطا
والافضال والانعام فى تلك الليلة والاذن بالدعاء فيها بكل نافع
فى الدين والدنيا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او بشيء لا يجوز الدعاء
به وظ قوله حتى يطلع الفجر وصريحه ان التنزل الالهى لا يدوم الى
انقضاء صلاة الصبح فلا وجه لتردد ابن الغنيم فيه ولا الى ميله لخلافه كذا
ذكره الش **تنبيه** قد استفيد من هذا الخبر ونحوه ان ليلة النصف من
شعبان ليلة عظيمة المقدار • تنزل فيها على القلوب الطاهرة الانوار •
وتتجلى لقلوب اهل البصائر من لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار
فترى المقربين فيها فى رياض القرب يرتقون • والعارفين فى حدائق
المعارف يتنزهون • والمحبين بعيون افئدتهم الى المحبوب ينظرون •

فيا صاح قد هب نسيم الشمال • وقد صفا الوقت لاهل الوصال
وهب من روض الحمى نفحة • يا حبذا نفحة ذاك الجمال
وقام فى النادى منادى الهوى • يدعو المحبين الى الاتصال
وقد صفا الوقت لطلابه • ودارت الكاس فاين الرجال
اين المجدون لقد فتحت • خزائن الجود لاهل السؤال
يا راكبا نحو ديار الهوى • لا تيأسن عند حط الرحال

قوله ليلة التروية هى ليلة اليوم الثامن من ذى الحجة سميت بذلك

لترويهم

قوله حتى الشسع فى القاموس الشسع بالكسر قبال النعل اهـ والجمع شسوع مثل حمل وحمول اهـ مصباح

لترويهم الماء فى يومها فاليوم يقال له يوم التروية ايضا لما ذكر وقيل
لان ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل
الصلاة واتم التسليم خرجا يمشيان فبرعلى اقدامهما يلبيان محرمين مع
كل واحد منهما اداوة وعصا يتوكا عليها فسمى ذلك اليوم يوم التروية
ويسمى ايضا يوم النقلة لانتقالهم فيه من مكة الى منى برماوى على العزى
بزيادة **قوله** لم يمت قلبه اى بمحبة الدنيا فلا تصده عن الآخرة فالمراد بموت
القلب حب الدنيا كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى يعنى اهل الدنيا
وقال بعضهم معنى لم يمت قلبه لم يتحير عند النزع ولا فى القبر ولا يوم القيامة
اح بتصرف **قوله** عشر خصال تنازعه الافعال قبله وفى الكلام حذف
مضاف اى موجب عشر خصال والموجب هو الصلاة المذكورة والاشارة
راجعة للمضاف المقدر وقوله اذا انت معمول للجواب وهو غفر لك وقوله
ان تصلى خبر بيان او بدل من اسم الاشارة ويشهد لذلك كله انتهى **خاتمة**
قد اختلف السلف والخلف فى احياء هذه الليلة هل يستحب او لا فقال
باستحبابه جماعة من التابعين من اهل الشام منهم خالد بن معدان بفتح
الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعى بفتح الكاف الحمصى التابعى اخذ
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه وغيره من الصحابة وحدث عنه الاكابر طبقة
بعد طبقة وكان يسبح كل يوم اربعين تسبيحة ولما وضع ليغسل جعل
باصبعه هكذا جعل يحركها بالتسبيح مات سنة ثلاث او اربع او ثمان
ومائة ومنهم مكحول الدمشقى الفقيه الكبير الامام الهمام الحافظ
الشهير عالم دمشق روى عن انس بن مالك وواثلة وابى امامة
وغيرهم وكان مولى امرأة من هذيل فاعتقته فلم يدع علما الاحواه مات
سنة بضعة عشر ومائة ومنهم لقمان بن عامر الحمصى اخذ عن ابى امامة
وطائفة وكان خالد ولقمان المذكوران يلبسان ليلتها من غروب
الشمس احسن ثيابهما ويكتحلان تلك الليلة بطولها ويسميان فيها
ويذكران وعنهما اخذ الناس تعظيمها وقيامها فى المساجد والزوايا

فلما اشتهر عنهما ذلك اختلف الناس فيه فمنهم من اخذ به ومنهم من
انكره وروى عن عبد العزيز امير المؤمنين الخليفة العادل الراشد الذي
اجمعوا على جلالته ووفور زهده وعدله وشفقته على خلق الله وكان
خلافته نحو خلافة الصديق رضي الله عنهما فملا الدنيا قسطا وعدلا
قال سفيان الثوري الخلفاء اربعة والخامس عمر بن عبد العزيز وهو
المبعوث على رأس المائة الاولى فانه مات رضي الله عنه سنة احدى
ومائة بدير سمعان واظلمت السماء لموته وتأسف عليه حتى الوحوش
كما يعلم بالوقوف على ترجمته من الكتب المطولة انه كتب لعامله عدي بن
ارطاه بالبصرة عليك باربع ليال من السنة اى الزم احياءها
فان الله يفرغ فيهن الخير افراغا اى ينزله فيهن انزالا مستمرا باهرا
للعقول من كرمه وجوده يقال افرغته وفرغته بالتشديد وافرغ
الله عليه الصبر افراغا انزله عليه وافرغت الشيء صببته واستفرغت
المجهود استقصيت الطاقة فيه اول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى فيكون هذا الخليفة
العدل ممن يقول باستحباب احيائها وقال بعدم استحبابه عطاء
ابن ابي رباح مفتي اهل مكة ومحدثهم سمع من ابن عباس وابي هريرة
وعائشة وام سلمة وطائفة واخذ عنه ابو حنيفة وقال ما رأيت
افضل منه وكان اسود فصيحا كثير العلم والعمل مات بمكة سنة
اربع ومائة على الاصح وقال بعدم استحبابه ايضا ابن ابي مليكة
الامام المفخم القرشي التيمي قاضي مكة زمن ابن الزبير روى عن
ابن عباس وام سلمة وعائشة وكان فقيها محدثا حجة فصيحا
متقنا مات سنة سبع عشرة ومائة وقال به ايضا اصحاب مالك
وبعض اصحاب امامنا الشافعي والحاصل ان في ذلك ثلاثة
اقوال الاول لا يستحب احياؤها مطلقا بل يكره ويبدع فاعله لانه
لم يصح عن المصطفى ولا عن احد من صحبه انه فعله الثاني

يستحب

يستحب في المسجد جماعة على وجه الاعلان الثالث يستحب احياؤها
فرادى لا جماعة وهذا هو المتجه للاحاديث السابقة المصرحة بندب
قيامها لكن فرادى ومثلها يعمل به في فضائل الاعمال لعدم شدة
ضعفها قال شيخ الاسلام الفقيه المحدث العابد الزاهد الامام النووي
ناقلا عن العلماء المحدثين والفقهاء وغيرهم انه يستحب العمل في
الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن
موضوعا فيتجه في ندب احيائها بالصلاة فرادى من غير تعيين
عدد في الصلاة والاولى ان تكون الصلاة صلاة التسابيح وبقراءة
القران والذكر والدعاء والتفكر في مصنوعات الله الدالة على
وحدانيته وعظيم ربوبيته وكذا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فرادى لما ذكره ابن العماد انها مفضلة على نوافل الطاعات ونقل
عياض في الشفاء انها افضل من العتق واما عد بعض من ادركناه
من جملة ما يحصل به احياؤها عقد الدروس لتفسير القران
وشرح الحديث والكلام على فضائل الليلة وحضور هذه المجالس
وسماعها فلا يعول عليه منصف فان عقد الدروس لذلك
وحضورها وسماعها انما ينبغي فعله قبل دخول تلك الليلة كليلة اربع
عشرة ويومها ليتاهب الناس لقيامها والعمل فيها اذا سمعوا
ما ورد فيها على ما اشار اليه المؤلف وقدم الكلام عليه واما تعليم
احكامها وتعلمها والاشتغال في تلك الليلة بسماع ما قيل فيها من
الفضائل فغريب للعمل فيها وهي ليلة عمل لا تعليم وتعلم لان محل ذلك
قبلها ليحصل الاستعداد كما تقرر والقول بان ذلك مبني على توهم
ان التعلم والتعليم ليسا من العمل مع انهما افضله مما لا يخفى وجه فساده
الا على غبي جاهل او معاند متجاهل كيف وهما مع كونهما من افضل
العمل ليسا من العمل المطلوب في هذه الليلة بخصوصها الوارد
عن المصطفى قولا وفعلا فالعبرة بما ورد في كل مقام بخصوصه وقد

صرحوا بان مأثور الدعاء فى الطواف وهو المأخوذ عن المصطفى
او واحد من اصحابه افضل من القراءة فيه لانه ليس محلها والوارد
هنا قولا وفعلا الصلاة والدعاء والاستغفار ونحوها اما القول
فكقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث على بن ابى طالب وهو عمدة ما ورد
فى ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وقيامه هو احياؤه
بالصلاة وتعلقاتها من نحو الذكر والدعاء والاستغفار دون غير
ذلك من العبادات فلا يحصل به الاحياء المأمور به فيها
وان حصل به احياء غيرها اقتصارا على ما ورد النص به قال
المحققين اتفقوا على ان قيام الليل فى الكتاب والسنة المراد به الصلاة
فهذا هو الذى امر المصطفى بفعله فيها وهو الذى درج عليه هو
خلفاؤه الراشدون الذين قال فى شأنهم عليكم بسنتى وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ فكيف نترك
ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضى الله عنهم ونعدل الى التعلم
والتعليم فى تلك الليلة وهو صلى الله عليه وسلم لم يفعله قط ولا فعله احد
من الخلفاء الراشدين فهذا هديهم وسيرتهم فان اطلعنا احد على
غيره ولو حرفا واحدا قبلناه وقابلناه بالاذعان والتسليم لانه
لا هدى اكمل من هديهم ولا مساوى لهم ولم ينقل عنهم فى حديث
صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان احدا منهم كان يعقد فى تلك الليلة حلقة
فى المسجد يعلم الناس بل كان هديهم تعظيم تلك الليلة وتشريفها
واحياؤها بالصلاة والدعاء والاستغفار واستمروا على ذلك حتى
فارقوا الدنيا فمن عدل عن ذلك ورغب الناس فى التعلم والتعليم
فى تلك الليلة فقد زهدهم فيما رغبهم فيه افضل خلق الله واعرف
الناس بالله تعالى واتقاهم له واما الفعل فكقول عائشة فى الحديث
الماضى فاذا هو كالثوب الساقط وهو يقول فى سجوده سجد لك
خيالى الى ان قالت ثم انصرف من صلاته فدخل معى فى الخميلة

اذا كانت ليلة النصف

فهل

فهل ذكرت انه وجد ثم جالسا يعلم الناس فكيف نترك فعله ونفعل
فعلا لم يفعله فيها فى عمره الشريف مرة واحدة ولا فعله احد من
خلفائه فيها وقد قال الامام الغزالى فى مفتاح السعادة اتباع
رسول الله فى جميع مصادره وموارده واقواله وافعاله وحركاته
وسكناته فى كل زمن حتى فى هيئة اكله ونومه وقيامه وكلامه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فالحذر ان تخالفه
فى شىء ممن عادا انه فضلا عن عباداته فان ذلك يسد عليك
بابا عظيما من السعادة قال واذا رأيته عدل عن احد المباحين
الى الاخر مع القدرة عليه فاعلم انه اطلع بنور النبوة على خاصية فيه كشفت
له من عالم الملكوت فالزمه ولا تفعل الاخر وان كان جائزا الا لتحريمه وما
اه وكقولها فى حديث قام من الليل يصلى اى ليلة النصف من شعبان
فهل قالت قام يعلم الناس فهذا هو فعله فيها وهو الحاكم فى كل ما
يتنازع فيه المتنازعون وكقولها فى الحديث السابق قال يا عائشة هل
تأذنين لى فى قيام هذه الليلة فقلت نعم فسجد طويلا فهل قالت فجلس يعلم
الناس وانما فعل المصطفى ذلك محافظة على ما هو اللائق بتلك الليلة من
اظهار الذل والانكسار والوقوف بين يدى الجبار تشريعا للامة فانه العلم
الاكبر وصاحب العصمة المصطفى قال حجة الاسلام الغزالى ولا اعرف لترك
السنة وجها الا كفر خفى او حمق جلى فانظر كيف صارت الشرائع والاوامر
رسوما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها فاعطوها صورها
وزينوها بغير حليها مما في حظهم من قيام نظام المشيخة فخلعوا الرسوم
والاوضاع واقتدوا بمن فى وقتهم غير متوضين النظر فى حال الصدر الاول
فوضعوا موضع ما كان يفعله المصطفى الشارع الدروس المحفوفة بالتنازع
والجدال فنقص به عدم حظ القلوب الذى فى تلك الليلة هو المطلوب
ولو قلت لاحدهم ان السنة التى رسمها لنا المصطفى فى هذه الليلة كذا
غضب وقابلك بقوله كانت مشايخنا تفعل كذا او تجعل لنا وبل قبيله

احدهم الوهم في العوائد المستمرة فينزلها منزلة الوارد في ذلك الوقت
مستند الى ما انست به نفسه من تلك العوائد لكونه نشأ فوجدها
معمولا بها انا وجدنا اباءنا على امة وقد قال ابن القيم ما كان السلف
يعظمون هذه الليلة الا بزيادة الصلاة فيها والدعاء والاستغفار
والتشمير لاداء حقوقها واقامة حرمتها واطالة القيام في الصلاة والتضرع
والبكاء والحزن ونحو ذلك مما علم من عوائدهم الجميلة وتعظيم ما عظمه
الله لامتثالهم امر نبيهم عليه الصلاة والسلام بقوله تعرضوا لنفحات الله
وهذه الليلة المباركة من جملة النفحات وانما يتعرض لها بحضور القلب
بين يدي الرب والخشوع والانكسار وافراغ الدموع الغزار وكان
السلف يعظمونها ويشمرون لها قبل اتيانها فما تأتيهم الا وهم متأهبون
لحرمتها بطول القيام فيها على ما علم من احترامهم للشعائر فهذا هو
التعظيم الشرعي لهذه الليلة ثم جاء بعد هؤلاء قوم عكسوا الحال كما
عكسوه في غيرها فما ثم موضع مبارك او زمن فاضل حث على اغتنام بركته
والتعرض لنفحاته فيها الا وتجد الشيطان قد ضرب بخيله ورجله
وجمع مكايده لمن يصغي اليه حتى يحرمهم جزيل ما فيه من الثواب ويفوتهم
ما وعدوا به من الخير في دار القرار هذا واما الايقاد في ليلة
النصف من شعبان فذكر ابن دحية انه حدث في زمن البرامكة ببغداد
فقال في كتاب العلم المشهور مما احدثه المبتدعون وخرجوا به عما
رسمه المتشرعون وجروا فيه على سنن المجوس واتخذوا دينهم هزوا
ولعبا الوقود ليلة النصف من شعبان ولم يصح فيه شيء وما احدثه
الا راغب في دين المجوسية لان النار معبودهم واول ما حدث ذلك
في زمن البرامكة فادخلوا في دين الاسلام ما ليس منه وجعلوا الايقاد
في نصف شعبان كانه من سنن الايمان ومقصودهم عبادة النيران
واقامة دينهم وهو اخس الاديان حتى اذا صلى المسلمون وركعوا وسجدوا
كان ذلك الى النار التي اوقدوها ومضت على ذلك السنون والاعصار

وتبعت

وتبعت بغداد فيه جميع الامصار الى ان اخمد الله صورتهم وقدر بهلكتهم
وموتهم وانقطع شرهم عن الملة الاسلامية قال وهذا مع ما يجتمع في تلك
الليلة من النساء والرجال واختلاف الحلال بين الفريقين في ضيق
المجال يجب على السلطان منعه وعلى العالم الزجر عنه ومن نازع في ذلك
فهو عن الحق ناكب ومن اهم الحقائق الشرعية بالمناكب اهـ وقال
ولي الله محيي الدين العربي لمن البدع المنكرة ما يفعل في كثير من البلدان
من ايقاد القناديل الكثيرة العظيمة السرف في ليالي معروفة كليلة
النصف من شعبان فيحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة منها مضاهاة
المجوس في الاعتناء بالنار والاكثار منها ومنها اضاعة المال في غير
وجهه ومنها ما يترتب على ذلك في كثير من المساجد من اجتماع الصبيان
واهل البطالة ولعبهم ورفع اصواتهم وامتهانهم بالمساجد وانتهاك
حرمتها وحصول اوساخ فيها وغير ذلك من المفاسد التي يجب
صيانة المساجد منها انظر الشيخ نظم بما فوق ذلك **قوله** ابن الجوزي
نسبة الى الجوز لبيعه اياه او لغيره وهو الامام ابو الفرج الحنبلي وقوله
في كتاب التوابين اي كتاب ذكر تراجمهم **قوله** عن مالك بن دينار
وهو يحيى البصري الواعظ الزاهد الناجي بنون وجيم كان مولى
امرأة من ناجية مات سنة ست وعشرين وقيل سبع وقيل
ثلاثين ومائة **قوله** عن سبب توبته اي رجوعه الى الله تعالى واقلاعه
وتزهده وتعبده **قوله** شرطيا بسكون الراء وقد تقدم بيانه
في الحديث الجلاوذة كلاب النار جمع جلواذ وهو الشرطي
واعوان الظلمة **قوله** جارية اي امة وجمعها جوار والجارية في
الاصل السفينة سميت بذلك الامة الشابة لجريها مسخرة
في شغل مولاها ثم توسعوا فسموا كل امة جارية ولو عجوزا لا
تقدر على المشي والشراء اخذ الشيء بالثمن وشريت الجارية
شراء فهي مشرية فعيلة بمعنى مفعولة وقوله نفيسة اي جميلة الذا

كريمة الصفات يقال نفس الشيء نفاسة ككرم فهو نفيس **قوله** فشغفت بها اى تعلق حبها بغشي قلبي يقال شغف قلبه الهوى شغفا بالسكون والاسم الشغف بفتحتين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاوة وشغفه المال زين له فاحبه حبا شديدا فهو مشغوف به **قوله** فلما دبت اى مشت يقال دب الصغير يدب دبيبا اذا مشى ودب الجيش دبيبا سار بمهلة والارض بسكون الراء مؤنثة والجمع ارضون بفتحها **قوله** ازدادت في قلبي حبا مصدر حببته احبه من باب ضرب قالوا والقياس احبه بالضم لكنه غير مستعمل والحب اجناس لا يعلم كنهها الا خالقها **قوله** والفتني والفتها اى انست بي وانست بها تقول الفته الفا انست به والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع واسم الفاعل اليف كعليم وتألف القوم اى اجتمعوا وتحابوا **قوله** فلما تم لها سنتان تثنية سنة بالتحريك الحول وهي محذوفة اللام **قوله** واكمدني حزنها اى غير لوني يقال كمد يكمد فهو كمد بفتح فكسر تغير لونه والاسم الكمدة بفتح فسكون والكمد بفتحتين الحزن المكتوم وبابه طرب كما في المختار وقوله بت اى نمت **قوله** فرايت في منامي يقال نام ينام نوما ومناما فهو نائم والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن موفية الاشياء ولهذا قالوا النوم اخو الموت والرأيا فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها كلام يكلم به العبد ربه في المنام رواه الضياء المقدسي في المختارة والطبراني في الكبير والحكيم في النوادر عن عبادة ابن الصامت مرفوعا وفي عدة احاديث ان رأيا المؤمن جزء من ستة واربعين او خمسين او سبعين جزءا من النبوة **قوله** كان القيامة قد قامت القيامة عبارة عن قيام الساعة واصلها ما يكون من الانسان دفعة واحدة ولها اسماء كثيرة منها يوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المحاسبة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم الصاعقة ويوم

الواقعة

الواقعة ويوم القارعة ويوم الرادفة ويوم الغاشية ويوم الازفة ويوم الحاقة ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الميثاق ويوم القصاص ويوم التناد ويوم الحساب ويوم المآب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم العرض ويوم السكرة ويوم الحسرة ويوم الجزاء ويوم البلاء ويوم البكاء ويوم الحشر ويوم الوعيد ويوم العذاب ويوم الجمع ويوم البعث ويوم الحزن ويوم عظيم ويوم عسير ويوم الدين ويوم اليقين ويوم الوقوف ويوم الخلود ويوم عبوس ويوم مشهود ويوم لا ريب فيه ويوم تبلى السرائر وغير ذلك **قوله** ونفخ في الصور ببناء الفعل للمفعول والنافخ اسرافيل والصور قرن على هيئة البوق دائرة رأسه كالسموات والارض وواضع فاه عليه ينظر نحو العرش ان يؤذن له حتى ينفخ فيه فاذا نفخ صعق من في السموات والارض **قوله** وبعث ما في القبور اى انشق وخرج ما فيها من الموتى اى بعثوا للعرض وقوله وحشرت الخلائق اى جمعوا للوقوف في حضرة الخالق فالحشر بسكون الشين المعجمة الجمع مع سوق بكره والمحشر موضع الحشر **قوله** فسمعت حسا بكسر الحاء اى صوتا خفيا وقوله فالتفت اليه حولته اى حولت وجهي الى خلفي **قوله** اسود ازرق اى لونه اسود مائل الى الزرقة او عكسه **قوله** فمر بين يدي اى امامي وقوله هاربا فزعا مرعوبا الهرب الفرار يقال هرب من باب نصر وطلب كما في المختار هربا وهروبا وفد والفزع الخوف يقال فزع فزعا من باب طرب فهو فزع بفتح فكسر خاف والرعب بضم الراء الخوف ايضا وبابه قطع فالجمع للاطناب **قوله** فمررت في طريقي اى جزت وذهبت فيها يقال مررت مرورا وممرا جزت ومر مرورا ذهب والطريق المسلك وهو مذكر في لغة نجد وبه جاء القرآن ويؤنث في لغة الحجاز والجمع طرق بضمتين وجمعه طرقات ويجمع على لغة التذكير على اطرقة **قوله** اجرني اى امني امنك الله مما اخاف فالجار هو الذي يجير غيره اى يؤمنه مما يخاف والجار المستجير ايضا وهو من الذي [illegible]

يطلب الامان قوله ان يقيض لك الخ اى يقدر لك يقال قيض الله له كذا
اى قدره له والنجاة الخلاص يقال نجا من الهلاك ينجو نجاة خلص قوله
فصعدت على شرف من شرف القيامة اى علوت عليه يقال صعد في السلم
والدرجة يصعد صعودا وصعدت في السطح والجبل بالتثقيل علوته والشرف
بفتحتين العلو واشرف الموضع ارتفع فهو مشرف قوله على طبقات
النيران اى دركات جهنم واصل الطبق الشئ على مقدار الشئ بحيث يكون له
من جميع جوانبه كالغطا قوله فكدت اهوى الخ اى قاربت ان
اسقط فيها من شدة الفزع يقال هوى يهوى من باب ضرب يضرب
هويا بضم الهاء وفتحها زاد بعضهم وهو بالمد سقط من علو الى اسفل قوله
فصاح صائح اى صرخ صارخ باعلى صوته يقال صاح بالشئ يصيح صيحة
وصياحا صرخ والظ ان الصارخ من الزبانية قوله فلست من اهلها
اى النار وقوله الى هذا الجبل المشار اليه جبل بقربه قوله ودائع المسلمين
جمع وديعة فعيلة بمعنى مفعولة اودعت فلانا شيئا دفعته اليه ليحفظه
واشتقاقها من الدعة وهي الراحة واستودعته ما لا دفعته له قوله
تنصرك اى تعينك على دفع عدوك ورده عنك يقال نصرته على
عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته والفاعل ناصر ونصير والنصر
بالضم اسم منه قوله مصراعان من الذهب تثنية مصراع بكسر الميم
والمصراع من الباب الشطر والذهب معروف وهو مذكر ولا
يجوز تانيثه فلذلك قال الاحمر هذا ما ذكره الازهري لكن قال
غيره يجوز تانيثه فيقال هي الذهب الحمرا قوله مكفوفة بالدر الدر
بضم الدال المهملة كبار اللؤلؤ واحده درة وقوله ستر من الحرير الستر
بكسر السين ما يستر به ومثله الستارة قوله فلما نظرت الى
الجبل اى تاملته وهرولت اليه اى اسرعت في المشي يقال هرول هرولة
اسرع في مشيه دون الجري والعدو قوله صاح بعض الملائكة اى
الموكلون به قوله رايت اطفالا الا كالاقمار جمع طفل وهو الولد الصغير

من الناس وولد كل وحشية طفل قال ابن الانباري ويكون بلفظ
الواحد للمذكر والمؤنث والجمع ويجوز المطابقة في التثنية والجمع فيقال
ولدان طفلان واولاد اطفال وبنات طفلات ويبقى هذا الاسم
للولد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبي على ما ذكره جمع لكن
الظ انه اراد هنا كل من لم يبلغ ولو مميزا اذ ذكر صاحب التهذيب انه
يقال له طفل حتى يحتلم قوله وقرب التنين مني اى بريد ان يلتقمني
وقوله فحرت في امري اى لم ادر ما افعل يقال حار في امره يحار حيرا وحيرة
لم يروجه الصواب فهو حيران والمراة حيرى والجمع حيارى كسكارى
وحيرته فتحير واصله ان ينظر الانسان في شئ فيغشاه ضوءه فينصرف
بصره عنه والحائر معروف وهو البائر اى الكاسد قوله ويحكم ويح
كلمة ترحم تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قوله فاشرفوا فوجا بعد
فوج الفوج بفتح الفاء وسكون الواو الجماعة اى جماعة بعد اخرى
قال اهل اللغة الفوج الجماعة من الناس وجمعه افواج كثوب
واثواب وجمع الافواج افاويج قوله وقالت اي والله اى هذا ابوهم
والله اي وانما اكدت بالقسم دفعا للتردد في كونه يشبهه قوله
ثم وثبت الى اى قربت يقال وثب وثبا من باب وعد ووثبانا فهو واثب
ووثاب ويتعدى بالهمزة فيقال اوثبته من الوثوب والعامة تستعمله
بمعنى المبادرة والمسارعة قوله كرمية السهم اى وثوبا سريعا كرمية
السهم في السرعة والكفة بكسر الكاف كل مستدير ومنه كفة الميزان
والسهم معروف قوله فتعلقت بها اى استمسكت يقال علق الشوك
او غيره بالثوب علقا من باب طرب وقوله وقعدت في حجري بكسر الحاء
اى حضني قوله وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي اى اسرعت نحوها
كانها تداعبه وتلاطفه كما يفعل الطفل مع ابيه في الدنيا واللحية بكسر
اللام الشعر النازل على الذقن وقوله الم يان اى ما حان وقوله
ان تخشع اى تخضع وتلين وتنقاد لطيفة حكي عن عتبة الغلام

انه كان من اهل الفسق والفجور وهو مشهور بالفساد وشرب الخمر فدخل
يوما في مجلس الحسن البصري رحمة الله عليه فقرأ القارئ الم يأن للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فوعظ الشيخ في تفسير هذه الاية
وعظا بليغا حتى بكى الناس فقام من بينهم شاب وقال يا امام المؤمنين
ايقبل الله تعالى الفاسق الفاجر مثلي اذا تبت فقال الشيخ نعم يقبل الله توبتك
وان كان فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام
اصفر وجهه وارتعدت فرائصه وصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق
دنى الى الشيخ فانشد الشيخ هذه الابيات

ايا شاب لرب العرش عاصي • اتدري ما جزاء ذوي المعاصي
سعير للعصاة لها ثبور • وويل يوم يؤخذ بالنواصي
فان تصبر على النيران فاعص • والا كن عن العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا • رهنت النفس فاجهد في الخلاص

فصاح عند ذلك صيحة اخرى وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ
هل يقبل الرب الكريم توبة مثلي اللئيم فقال الشيخ وهل يقبل توبة العبد
الجاني الا الرب العالي ثم رفع راسه عتبة ودعى ثلاث دعوات فاول
دعائه قال الهي ان كنت قبلت توبتي وغفرت حوبتي فاكرمني بالفهم والحفظ
حتى احفظ كل ما اسمع من العلم والقران والثاني قال الهي اكرمني
بحسن الصوت والنغمة حتى ان من سمع قراءتي يزداد رقة في قلبه
وان كان قاسي القلب والثالث قال الهي اكرمني بالرزق الحلال
وارزقني من حيث لا احتسب فاستجاب الله جميع دعائه حتى زاد
فهمه وحفظه وكان اذا قرأ القران تاب كل من سمع قرائته واناب
اي رجع الى الله تعالى وكان يوضع كل يوم قصعة في بيته مملوءة من
المرق ورغيفان ولا يدري احد من يضعه وكان على هذه الحالة
حتى فارق الدنيا وهذا حال من اناب الى الله تعالى اذ لا يضيع اجر
من احسن عملا اه من كتاب السبعيات في مواعظ البريات

في نسخة

لابي الفضل محمد بن عبد الرحمن الهمداني رحمة الله عليه قوله لذكر الله اي
عند سماعه فتتعظ به وتنزجر عن القبائح وتتوب توبة نصوحا وقال
في الجلالين الم يأن يحن نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح
اه قوله منكم ايها الاحياء الذين في الدنيا قوله عملك السيئ اي مثل
لك في هذه الصورة العظيمة المناسبة لحالك وقوله فويترا اي على
نفسك وقوله فاراد ان يغرقك في نار جهنم اي يبالغ في غمسك فيها
قوله اضعفته اي بتركه واهماله وقوله حتى لم يكن له طاقة اي قدرة
يقال اطقت الشيء اطاقة قدرت عليه فانا مطيق والاسم الطاقة قوله
يا بنيتي بالتصغير وقوله قد اسكنوا فيه بينا اسكنوا للمفعول قوله الى
ان تقوم الساعة اي القيامة وهي لغة قطعة من الزمان غير مبين ولا
محدود والمراد منها هنا وقت حدوث القيامة سمي بها لانها ساعة
حقيقة يحدث فيها امر عظيم فالمسمى به اول زمن يوم القيامة فانها
تقوم بغتة في ساعة لطيفة حتى ان متناول لقمة لا يمهل ليبتلعها فهل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة قوله فنشفع لكم اي عند ربنا
الشفاعة السؤال في التجاوز عن ذنوب الجاني قوله وعقدت التوبة
مع الله اي عاهدته سبحانه وتعالى على ترك القبائح نادما عليها عازما على
ان لا اعود اليها ووصف التوبة بالنصح على الاسناد المجازي والا
فهو صفة التائب تتمة ومن اولى ما يدعى به في هذه الليلة
ان يقول اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني اللهم اني اسالك العفو
والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وقوله اللهم انك
عفو كريم تحب العفو اي انك ذو فضل وكرم تحب الافضال والانعام
وقوله فاعف عني اي امح ذنوبي وقوله والعافية اي السلامة من كل سقم
والمعافاة الدائمة اي المستمرة التي لا انقطاع لها اهـ وقال الزمخشري
العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية اي يسلم من البلاء والمعافاة ان
يعفو الرجل عن الناس ويعفوا عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص وقد

ورد طلب الدعاء بهذه الليلة القدر وهذه من افضل الليالي بعدها
ومن اولى ما يدعى به فيها ايضا ما رواه جمع منهم الديلمي في مسند الفردوس
وابن ابي عاصم في كتاب الدعاء وغيرهما بسند لا باس به عن بريدة
ابن الحصيب وابي مزرة بفتح الميم وسكون الراء وبالزاي واسمه نضلة بنون
اوله ابن عبيدة الاسلمي غزى سبع غزوات وشهد الفتح مات سنة خمس
وستين على الاصح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله ادم الى الارض
طاف بالبيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين خفيفتين ثم قال اي
عقب فراغه من الصلاة اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
حاجتي فاعطني سؤلي اي مسؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اي ذنوبي
فلا تؤاخذني بالعقاب عليها اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي الذي هو
بمنزلة ملك الاعضاء التي استقامتها باستقامته يعني بلا لبس وتخالطه
وتفيضها دفا حتى اعلم اي اجزم واتيقن انه لا يصيبني الا ما كتبته لي اي
قدرته علي في العلم القديم الازلي ورضني بقضائك اي حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت في الحديث الرضى باب الله الاعظم وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم وقوله لما اهبط الله ادم
اي انزله من الجنة اليها وادم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها
سمي به لخلقه منه والهبوط الانحدار على سبيل القهر وقوله اسبوعا
اي سبع طوافات وقوله وصلى خلف المقام اي مقام ابراهيم روى
ان الله تعالى اوحى اليه يا ادم انك دعوتني بدعاء اي عظيم فاستجبت لك
ولن يدعوني به احد من ذريتك الا استجبت له وفرجت همه وغمه
اي ازلتهما عنه وكشفتهما والهم الحزن الشديد الذي يغطي السرور وفرج
الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج بفتحتين واتجرت له من تجارة
كل تاجر هذا كناية عن جعل تصرفه في معاشه تاجرا رابحا بحيث يحصل
له بسهولة فوق ما يحصل للتاجر المستربح مع المشقة واستفراغ المجهود
واقتحام الاخطار وركوب الاهوال الكبار في التحصيل واتته الدنيا

دنيا

دنيا الدنوها ولدنائتها وهي راغمة اي ذليلة خاضعة منقادة وان كان
لا يريدها لزهده فيها واعطاء الدنيا مع عدم ارادتها ابلغ في الاكرام واعظم
في الانعام فانها مع وضعها في مواضعها مبنية على الاخرة رافعة للدرجات
فيها وزهد العبد فيها مع كونها في يده ابلغ في شرف النفس وعلو الهمة
واعظم في الرسوخ وازيد في التمكن فان من العصمة ان لا تجد ومن
العصمة ان لا تقدر ولهذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على
ديني بالدنيا رواه الديلمي عن علي مرفوعا ومن دعائه ايضا ما رواه
الديلمي عن جابر مرفوعا اللهم وسع علي من الدنيا وزهدني فيها واعلم
ان المال ليس مذموما من كل وجه فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم
المال الصالح للرجل وقال الدنيا مزرعة الاخرة وكيف يكون
مذموما مطلقا والعبد مسافر الى الله سبحانه وتعالى والدنيا منزل من منازل
سفره وبدنه مركبه ولا يمكنه السفر الا بمطعم وملبس ولا وصول اليهما
الا بالمال لكن من فهم فائدة المال وعلم انه علف الدابة لسلوك
الطريق لم يعرج عليه ولم ياخذ الا قدر الزاد فان اقتصر عليه سعد به كما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وعن ابويها ان اردت اللحوق
بي فاقنعي من الدنيا بزاد الراكب ولا تخلعي قميصا حتى ترقعيه وقال
اللهم اجعل قوت ال محمد كفافا ومن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ
من حتفه وهو لا يشعر وكذلك المسافر اذا اخذ ما يزيد على الطريق مات
تحت ثقله ولم يبلغ مقصده في سفره نعم له اخذ ما زاد على كفايته
بقصد صرف الفاضل في وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفاء بذلك
القصد فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من
يعرف وجه التحرز من سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة
وان اصابها من لا يعرف ذلك فهي عليه نقمة فالدنيا كغانية رعناء فكما
ان الغانية لا يجوز ان يدخل عليها ويخلو بها من الرجال الا المجبوب الذي
يؤمن عليها كذلك الدنيا لا يجوز ان يتمكن منها الا المقطوع عنها بالورع والزهد

لئلا تغره وذلك مثل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث كان يقوم بمحرابه وقد ارخى الليل سدوله وهو يقبض على لحيته ويتمايل ويبكي ويقول يا دنيا يا حمراء يا بيضاء اليك عني غري غيري لا حاجة لي فيك طلقتك ثلاثا لا رجعة لك ابدا عيشك قصير وحظك يسير ومن تصور هذا الدعاء علم انه تعالى اباح الدنيا لاوليائه واصفيائه علما منا انهم لا يتناولونها الا على ما يجب واذا تناولوها وضعوها فيما يجب فالتحذير منها والنهي عنها انما هو لغير العارف بما ذكر وعلى ذلك تنزل الاخبار المتعارضة وهذا الدعاء الذي دعا به ابونا ادم صلى الله على سيدنا محمد وعليه وعلى بقية الانبياء وسلم روي ببعض الفاظه من عدة طرق منها ما اخرجه الطبراني وغيره عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا لما اهبط الله عز وجل ادم وجاءه الموت صلى ركعتين فالهمه الله هذا الدعاء فلما دعى به اوحى الله عز وجل اليه يا ادم اني قبلت توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني احد من ذريتك بهذا الدعاء الا غفرت ذنبه وكفيت له المهم من اموره وزجرت اي طردت الشيطان عنه ولهذا ورد من طرق ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا به والله اعلم وذكر في كتاب الفوائد والصلات والعوائد عن اليافعي ان اولى ما يدعى به فيها اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول والانعام لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومامن الخائفين اللهم ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في الرزق فامح اللهم بفضلك من ام الكتاب شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وذكر بعض الصالحين ان ما يدعى به فيها الهي بالتجلي الاعظم في ليلة النصف من شعبان الاكرم التي يفرق فيها كل امر

حكيم

دعاء ليلة نصف شعبان المشهور

قوله او مقترا علي في الرزق التقتير التضييق يقال قتر تقتيرا واقتر اقتارا اذا ضيق على عياله في النفقة والرزق بمعنى المرزوق والمعنى اللغوي مراد به وهو كل ما ينتفع به فيشمل المطعوم والملبوس وغيره اهـ مروح المعاني

حكيم ويبرم اكشف عني من البلاء ما لا اعلم واغفر لي ما انت به اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وذكر بعض الاولياء من اليمن ان من قرأ اول سورة الدخان الى قوله ربكم ورب ابائكم الاولين خمس عشرة مرة الى خمسة عشر فيقرأ ذلك فيها ثلاثين مرة ثم يذكر الله تعالى ويصلي على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويدعوا بما احب فانه يرى تعجيل الاجابة ان شاء الله تعالى قوله فبادر يا اخي بالتوبة اي اسرع بها والتوبة لغة الرجوع من الذنب كما في المختار وبابه قال وقال بعض مشايخنا انها لغة مطلق الرجوع واصطلاحا ما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود فيه ولها بداية ونهاية فبدايتها التوبة من الكبائر ثم الصغائر ثم المكروهات ثم خلاف الاولى ثم من رؤية الحسنات ثم من رؤية انه صار من اكابر اهل الزمان ثم من رؤية انه صدق في التوبة ثم من خاطر يخطر له في غير مرضات الله تعالى عز وجل واما نهايتها فكلما غفل عن شهود ربه طرفة عين بدأ بالتوبة لانها اساس كل مقام يرتقي اليه العبد حتى يموت فكما ان من لا ارض له فلا بناء له كذلك من لا توبة له فلا حال له ولا مقام ومن العارفين من احكم مقام توبته حفظه الله من سائر الشوائب التي في الاعمال اهـ من حاشية شيخ مشايخنا الصاوي قال الامام النووي واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة على الفور فلا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة ولها اركان ثلاثة الاقلاع من الذنب فلا تصح توبة المكاس مثلا الا اذا اقلع عن المكس والندم على ما فعله من الذنوب لوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم او ندم لغير وجه الله تعالى كان ندم لاجل مصيبة حصلت له والعزم على ان لا يعود لمثلها ابدا فلا تصح توبة من لم يعزم على عدم العود وهذا اذا لم تتعلق المعصية بالادمي فان تعلقت به فلها شرط رابع وهو رد المظالم الى صاحبها او تحصيل البراءة

لمن اول ليلة من شعبان

منه تفصيلا عندنا معاشر الشافعية واما عند المالكية فيكفي تحصيل البراءة اجمالا وفيه فسحة فان لم يقدر على ذلك بان كان مستغرق الذمم فالمطلوب منه الاخلاص وكثرة التضرع الى الله تعالى لعله يرضي عنه خصمائه يوم القيامة والاستغفار للمظلوم والتصدق عليه بما يمكنه ومن شروطها ايضا صدورها قبل الغرغرة وهي حالة النزع وقبل طلوع الشمس من مغربها ففي حالة الغرغرة لا تقبل توبة ولا غيرها وكذلك اذا اذا طلعت الشمس من مغربها فانه حينئذ يغلق باب التوبة ويسمع له دوي فتمتنع التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصي واما عند الماتريدية فلا تصح من الكافر في حال الغرغرة وتصح من المؤمن حينئذ وبعضهم يعكس مذهب الماتريدية وعلى كل حال هو بعيد ولا خلاف في وجوب التوبة عينا وانما الخلاف في دليل الوجوب فعندنا دليله سمعي كقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون وعند المعتزلة دليله عقلي لان العقل يدرك حسنها وما ادركه العقل حسنه فهو واجب فبناء على مذهبهم الفاسد من ان الاحكام تابعة للتحسين والتقبيح العقليين وتوبة الكافر من كفره بالاسلام مقبولة قطعا اتفاقا لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وتوبة المؤمن المذنب من ذنبه مقبولة ظنا وقيل قطعا والفرق بين الكافر والعاصي ان الكافر مطرود من رحمة الله تعالى بالكلية والعاصي ليس بمطرود بل غاية امره تطهيره بالعذاب ثم يدخل الجنة فالكافر يحتاج تأليفه بقبول توبته اذ لو لم تقبل لا يدخل الجنة بخلاف العاصي فمآله للجنة ولو بلغ في العصيان مهما بلغ واعلم انه لا تنتقض التوبة بالرجوع الى الذنب ولو رجعت اليه في اليوم الف مرة ويجب عليه تجديدها عند كل رجوع اهـ من حاشية شيخنا على الجوهرة مع زيادة من شرح الخريدة وحاشيته قوله طلبا للغفران اي لاجل طلب المغفرة التي هي تغطية الذنب وستره وما احسن قوله ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

قدم لنفسك توبة مرجوة ● قبل الممات وقبل حبس الالسن
بادر بها غلق النفوس فانها ● ذخر وغنم للمنيب المحسن

قوله ان اردت الفوز اي الفوز النجاة والظفر بالخير وبابه قال والرضوان بكسر الراء وضمها الرضا قوله بفضله اي احسانه اي احسان الله تعالى لك فيه وقوله شهيدا حال من الفاعل قوله وانت على ما لا افوه بوصفه اي وانت متعاكف على الامر الذي لا افوه اي لا اتكلم بوصفه اي قبحه يقال فاه بالكلام يفوه لفظ به من باب قال قوله وحاذر الحزاي خف هجوم الموت اي دخوله يقال هجم على الشئ بغتة دخل وبابه ومعنى قوله آملا بمد الهمزة اي راجيا يقال امل خيرا يأمل بالضم املا بفتحتين وهو تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاخذ في الاسباب وهو ممدوح ان كان في خير والا فهو مذموم قوله وقد نسخت فيه الخ اي نقلت من ديوان الاحياء الى ديوان الاموات والحتف الموت والجمع حتوف كما في القاموس قوله وارج ثوابه من الرجاء بالمد اي الامل وبابه عدى فكل من الرجاء والامل يفسر بالآخر كما في المختار والثواب مقدار من الجزاء يعلمه الله اعده الله سبحانه وتعالى لمن شاء من عباده في نظير اعمالهم الحسنة بمحض الاختيار لا بالايجاب ولا بالوجوب قال صاحب الجوهرة

فان يثبنا فبمحض الفضل ● وان يعذب فبمحض العدل

قوله بلطفه اي عصمته واحسانه قوله فالعمل للجنة يسير اي العمل الموصل لها يسير اي هين سهل والجنة لغة البستان واصطلاحا دار النعيم للسعداء وهي سبع جنات متجاورة افضلها واوسطها واعلاها الفردوس وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة والمجاورة لا تنافي العلو كما لا يخفى ويليها في الافضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار الجلال والجنات كلها متصلة بمقام الوسيلة يتنعم اهل الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم

لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم منها لانها تشرف على اهل الجنات كما ان الشمس تشرف
على اهل الدنيا وهذا ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما او اربع ورجحه
جماعة لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة النعيم وجنة
المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما
قاله بعض المفسرين وهذا ما ذهب اليه الجمهور او جنة واحدة وهذه
الاسماء كلها جارية لتحقق معانيها اى يصدق على الجميع جنة عدن اى فيها
اقامة وجنة المأوى اى مأوى المؤمنين وجنة الخلد ودار السلام
لان جميعها للخلود والسلامة من كل خوف وحزن وجنة النعيم لانها
كلها مشحونة باصناف وقد اجمع العلماء على ان تأويلها من غير ضرورة
الحاد فى الدين كما قيل ادم كان رحلا فى جنة على ربوة اى محل مرتفع
فعصى ربه فانزله ببطن الوادى **واعلم** انه لم يرد نص صريح فى
تعيين مكان الجنة والنار كما فى شرح المقاصد والاكثرون على ان
الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وان النار تحت الارضين
السبع ولكن الحق تفويض علم ذلك الى اللطيف الخبير سبحانه وتعالى كما قاله
اللقانى فى شرح الجوهرة اه من حاشية شيخنا بتصرف **قوله** لكن ابن
الباذل اى المعطى يقال بذل الشئ اعطاه وجاد به وبابه نصر **وقوله**
واجتهد اى بذل وسعه فى المجهود **قوله** فاز بعظم انسه من اضافة
الصفة للموصوف اى بانسه العظيم والانس ضد الوحشة وهو مصدر
انس من باب ضرب **قوله** حضيرة قدس حضيرة القدس اسم للجنة والقدس
بسكون الدال وضمها الطهر **قوله** بهج اى حسن وبابه ظرف **وقوله**
نضر اى مرونق وبابه ظرف وطرب ونضر الله امرأ بالتشديد
اى نعمه وفى الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها **قوله**
وان لا يجعلنا من اهل الكسل الكسل التثاقل عن الامر وبابه طرب
واسم الفاعل كسلان والجمع كسالى بتثليث الكاف **وقوله** والتلاهى
اى اللعب يقال لها هو العب كالتهى واللاهى الشئ وبابه عدا **قوله**

كلمة

كلمة التوحيد من اضافة الدال للمدلول اى الكلمة الدالة على التوحيد
وهو لغة العلم بان الشئ واحد وشرعا افراد المعبود بالعبادة
مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتا وصفات وافعالا فليس هناك
ذات تشبه الذات العلية ولا صفات تشبه صفاته السنية
ولا يدخل افعاله الاشتراك اذ لا فعل لغيره تعالى خلقا وان نسب
لغيره تعالى كسبا **قوله** لا اله الا الله محمد رسول الله اى لا معبود
بحق الا الله ولا نافية للجنس تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر واله
اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب وخبرها محذوف تقديره موجود وقيل
ممكن وارتضاه بعضهم لانه امكن فى المقصود واللفظ الشريف بدل
من الضمير المستتر فى الخبر فهو مرفوع على الاجود ويصح نصبه على الاستثناء
لكنه مرجوح **واعلم** ان النفى منصب على المعبود بحق فى الواقع غير مولى
جل وعلا فالمعنى انتفى المعبود بحق فى الواقع الا الله تعالى ويصح جعله منصبا
على ما فى ذهن المؤمن لانه يتصور افراد المعبود بحق على الغرض ثم يحكم سيبع
عليها بالنفى الا الله تعالى لكن لا يحصل الرد على الكفار الا باعتبار الواقع
ولا يصح ان يكون منصبا على ما فى ذهن الكافر لان ما فى ذهنه من الاصنام
ثابت عنده فلا يصح نفيه والتحقيق ان الكلمة المشرفة من قبيل عموم
السلب اى السلب العام لجميع افراد الاله ما عدا المستثنى لانه يجب على
المتكلم بها ان يلاحظ ان الحكم بالنفى منصب على جميع افراد الاله غير
المستثنى لانه لو جعله شاملا للمستثنى لكفر فقوله الا الله قرينة على ما
اراده اولا والقاعدة المشهورة اغلبية ولا بد من فهم معناها وهو
للواجب الا والا لم ينتفع الناطق بها وقال بعضهم الاولى للذاكر ان
يلاحظ اخذها من القرآن ليثاب عليها مطلقا والافضل المد لما
فى الحديث من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الاف
ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شئ من الكبائر
قال يغفر لاهله ولجيرانه رواه البخارى قال بعض المشايخ المراد

بالمد المذكور ان يطول الف لا بقدر سبع الفات وذلك اربع عشرة حركة
لان كل الف حركتان وان يطول الف لفظ الجلالة بقدر ثلاث الفات
وذلك ست حركات اهـ افاده شيخنا في حواشيه ولعل السر في كون المص
رحمه الله ختم كتابه بكلمة التوحيد رجاء ان تكون اخر كلامه من الدنيا
فقد جاء في الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله
دخل الجنة والله اعلم

قال جامعها اسير المساوي والاوزار عبد الله نحو بن علي نوار قد وافق
الكمال يوم الاثنين المكمل لستة وعشرين يوما خلت من شهر شعبان
الذي هو من شهور سنة ١٢٥٢ هـ الف ومائتين واثنين وخمسين من هجرة
صاحب اللواء المعقود والحوض المورود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وافق الفراغ من كتابة هذه الحواشي
النفيسة صباح يوم الجمعة الموافق
لليوم الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر سنة ١٣١٤ اربعة عشر
وثلاثمائة بعد الالف من هجرة
من على خلقه اسره على اعلى
وصف نبينا النفيسه
الفقير للرحمات الالهية
محمد بن احمد بن احمد
عطية غفر الله له
ولتلامذة المحمدية
بجاه صبر
النبي الطاهر
الكريم
امين